# وقفات إيمانية

باقة من الدعوات للتفكر والتأمل

فيمن حولنا تقود إلى توحيد الله تعالى ومحبته

جمع وترتيب

أحمد عبد المتعال



للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.



# وقفات إيمانية

## باقة من الدعوات للتفكر والتأمل
## فيمن حولنا تقود إلى توحيد اللّه تعالى ومحبته

جمع وترتيب
أحمد عبد المتعال

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

# بطاقة الفهرسة


اسم الكتاب : وقفات إيمانية

إعداد : أحمد عبد المتعال

الإصدار : الأول

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

بسم الله الرحمن الرحيم

## ين يدي الكتاب

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وسلم تسليما كثيرا ، أما بعد .

فالله –عز وجل– خلق لعباده ما في الأرض جميعاً ، وسخَّر لهم هذا الخلق ليتفكروا فيه ، ويتبصروا في عظيم صنعه ؛ ليكون دليلاً إلى طاعة الله رادعاً عن معصيته: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الجاثية:١٣] ، وذمَّ سبحانه المعرضين عن التدبر والتفكر في آياته ومخلوقاته ، فقال سبحانه: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ [يوسف:١٠٥] .

والتأمل في آيات الله الشرعية وآيـات الله الكونيـة ، تقـود إلى خشـية الله تعـالى ومحبته ، فمن كان به أعلم كـان لـه أخشـى قـال تعـالى : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [ فاطر:٢٨] .

وفي هذا الكتاب إن شاء الله تعالى سوف نركز على عبادة جليلة قل من يفطـن إليها كثير من الناس في عصـرنا إلا وهـي عبـادة التفكـر والـتي تقـود إلى الخشـوع والخضوع والتذلل والمحبة لله جل وعلا وزيادة الإيمان الذي نحن في حاجـة ماسـة إليه ، وعبادة التفكر تكون من جهتين :

**الأول**: التدبر في آيات الله الشرعية المتلوة في كتابه العزيز .

**والثاني**: النظر في مخلوقات الله ، وآياته الكونية المشهودة .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

ولقد أخبرنا الله تعالى في محكم كتابه عن هؤلاء الذين يتفكرون في خلق السموات والأرض ، فقال جل وعلا : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الألْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ(١٩١) ﴾ [ آل عمران :١٩٠-١٩١] .

ولقد كان السلف رحمهم الله يتفكرون في مخلوقات الله ، ويتدبرون آياته الشرعية وآياته الكونية ، ويحثون على ذلك ، فقال بشر: لو تفكر الناس في عظمة الله تعالى لما عصوه، وذلك لأن التفكر في عجائب الخلق وأسراره يثمر تعظيم الخالق ومخافته ، قال تعالى واصفاً عباده المؤمنين: ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران:١٩١] .

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لهذه العبادة ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

**الفقير إلى الله تعالى : أحمد عبد المتعال**

* * *

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

---

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

## الوقفة الأولى ١

## دعوة للتأمل في مخلوقات الله تعالى

**الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أمابعد**

أحبتي في الله ، إنها دعوة إلى التأمل في مخلوقات الله تعالى ، دعوة موجَّهة إلى القلوب الذاكرة ، العابدة ، الخاشعة ، دعوة إلى من يتفكرون ، ويسمعون ، ويعقلون ، ويؤمنون ، ويفقهون ، إلى أولي الألباب ، إلى أولي الأبصار ، إلى أولي الأحلام والنُّهَى ، إلى من يتأملون ، ويتدبرون فينتفعون ، فلا عند حدود النظر المشهود للعيان يقفون ، بل إلى قدرة القادر في خلقه ينظرون ، ولسان حالهم ومقالهم: ﴿لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولَى وَالآَخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِليه تُرْجَعُونَ﴾ ليزدادوا إيمانًا مع إيمانهم وكذلك يفعلون .

أخي في الله ، أنا أدعوك إلى التأمل في بديع صنع الله ، وخلق الله ، وبيان ما في هذا الكون من إبداع ينطق بعظمة الخالق جل وعلا ، ووحدانيته في ربوبيَّته ، وألوهيته ، وأسمائه ، وصفاته .

أخي الفاضل ، السماء بغير عمدٍ ترونها من رفعها؟ بالكواكب من زيَّنها؟ الجبال من نصبها؟ والأرض من سطحها ، وقال: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾[ الملك :١٥]

أنت أنت يا عبد الله من خلقك؟ من صورك؟ ومن شق سمعك وبصرك؟ ومن سواك وعدلك؟ ومن رزقك؟ ومن أطعمك؟ ومن آواك ونصرك؟ ومن هداك؟ والطبيب من أماته ، وقد كان يرجى بإذن ربه حياته؟ والمريض وقد يُئِس منه ، من عافاه؟ والصحيح من بالمنايا رماه؟ والبصير في الحفرة من أهواه؟ والأعمى في الزِّحام من يقود خُطَاه؟ والجنين في ظلماتٍ ثلاثٍ من يرعاه؟ والوليد من أبكاه؟ والثعبان من أحياه ، والسُّم يملأ فاه؟! والشَّهد من حلاَّه؟ واللبن من بين فرث ودم من صفَّاه؟ والهواء تحسُّه الأيدي ولا تراه من أخفاه؟ والصخر من فجَّر منه المياه؟ والنهر من أجراه؟ والنوم من جعله وفاة؟ واليقظة من جعل منها بعثًا وحياة؟!!

---

والعقل من منحه وأعطاه؟ النحل من هداه؟ والطير في جو السماء من أمسكه ورعاه؟ في أوكاره من غذّاه ونمّاه؟ والجبار من يقصمه؟ والمظلوم من ينصره؟ والمضطَّر من يجيبه؟ والملهوف من يغيثه؟ والضال من يهديه؟ والحيران من يرشده؟ والعاري من يكسوه؟ والجائع من يشبعه؟ والكسير من يجبره؟ والفقير من يغنيه؟ وأنت مَنْ خلقك؟ من صوَّرك؟ من شق سمعك وبصرك؟ من سوَّاك فعَدَلَك؟ من رزقك و من أطعمك؟ من آواك ورعاك؟ ومن حفظك وهداك ؟

إنه الله الذي أحسن كل شيء خلقه ، لا إله إلا هو ، أنت من آياته ، والكون من آياته ، إن تأملت ذلك عرفت حقًا كونه موحدًا خالقًا؟ وكونك عبدًا لله .

**فيا عجبا كيف يعصى الإله ......أم كيف يجحده الجاحد**

**ولله في كل تحريكة وفي ......كل تسكينة شاهد**

**وفي كل شيء له آية ......تدل على أنه الواحد**

**( سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك )**

❊ ❊ ❊

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

## الوقفة الثانية ( ٢ )

### دعوة للتأمل في الكون ١

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أمابعد أخي الحبيب ، إن أعظم مشهد تراه عيناك هذا الكون الفسيح ، وهذا مصداقاً لقول الله تعالى : ﴿ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾[ غافر :٥٧] ، تأمل السماء ثم ارجع البصر إليها أخرى ، انظر فيها وفي كواكبها ، دورانها ، وطلوعها ، وغروبها ، واختلاف ألوانها وكثرتها ، وشمسها وقمرها .

أخي المبارك ، تأمل تجد أنه ما من كوكب إلا ولله من خَلْقِه حِكْمَة ، في مقداره ، في شكله ، في لونه ، في موضعه في السماء ، في قربه من وسطها وبُعْدِه ، في قربه من الكواكب التي تليه وبعده ، على صفحة سماوات ترونها أُمْسِكت مع عِظَمِها وَعِظَم ما فيها ، فثبتت بلا علائق من فوقها ، ولا عُمُدٍ من تحتها ، قال تعالى : ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ [ لقمان:١٠] ، وقال تعالى: ﴿ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ﴾ [ الحج:٦٥] ، والإنسان العاقل أمام بديع صنع الله في سماواته لا يملك إلا أن تخشع جوارحه ، وتخضع ، وتذل ، وتستجيب ، فتَقْدُرُ الله حقَّ قَدْرِه ، وتفرده بالعبادة وحده لا شريك له ، قال تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [ الملك : ١] .

أخي في الله ، نظر أحد علماء الفلك الكفار إلى السماء من خلال منظار بَنَاه بنفسه ، فرأى ما أذهله في هذا الكون ، فقال: إن الإنسانية لن تنتهي من سَبْر أغوار الكون ، ولن تعرف من الكون إلا مقدار ما نعرفه من نقطة ماء في محيط عظيم . فهل آمن مع ذلك وصدَّق؟ لا ، وصدق الله ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾ [الروم:٧] ، وقال آخر أيضًا: إن وضع الأجرام السماوية ليس مجرد مصادفة وعشوائية ، بل هي موضوعة في الفضاء بدقَّة وإتقان ؛ إذ أن

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

القمر لو اقترب من الأرض بمقدار ربع المسافة التي تفصلنا عنه لأغرق مدّ البحر الأرض كلها ، وما علاقة القمر بالبحر؟! الله يعلمها الذي قال وصدق: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾[ فصلت:٥٣] ، وقال مكتشف الجاذبية نيوتن معبرًا عن اكتشافه وضآلة ما اكتشفه بجانب ذلك الخلق العظيم ، يقول: لست أدري كيف أبدو في نظر العالم ، ولكني في نظر نفسي ، وأنا أبحث في هذا الكون أبدو كما لو كنت غلامًا يلعب على شاطئ البحر ، ويلهو بين حين وآخر بالعثور على حَجَر أملس ، أو محارة بالغة الجمال ، في الوقت الذي يمتد فيه محيط الحقيقة أمامي دون أن يسبر أحد غوره ، نعم ﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلا (٨٥) ﴾[ الإسراء:٨٥] ، لقد رأى المجرات الصغيرة وهي تتألف من عشرة ملايين نجم قد عُرِف منها ما عُرِف ، ورأى المجرات العملاقة وقد وصل عدد نجومها المعروفة لنا إلى عشرة آلاف مليار نجم يرتبط بعضها ببعض في غاية دقة وإحكام ، نعم ، لقد رأى مجموعة النظام الشمسي درب التبانة ، وقد تألَّفت من مائة مليار نجم ، قد عُرِف وعرف منها الشمس ، وتبدو هذه المجموعة كقرص قطره تسعون ألف سنة ضوئية ، وسمكه خمسة آلاف سنة ضوئية ، ومع ذلك فضوء الشمس يصلنا في لحظات ، وكذلك نور القمر ، ورأى هناك مجموعات تكبرها بعشرات المرات ، أحصى منها مائة مليار مجموعة تجري ، كلها في نظام دقيق بسرعة هائلة ، كل في مساره الخاص دون اصطدام ، هذا الذي رآه ، وما لم يره أكثر ، فقد قال الله تعالى : ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (٣٨) وَمَا لاَ تُبْصِرُونَ(٣٩) ﴾[ الحاقة :٣٨-٣٩] .

**فيا عجبا كيف يعصى الإله ......أم كيف يجحده الجاحد**

**ولله في كل تحريكة وفي ......كل تسكينة شاهد**

**وفي كل شيء له آية ......تدل على أنه الواحد**

**( سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك )**

❊ ❊ ❊

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

## الوقفة الثالثة ٣

### دعوة للتأمل في الكون ٢

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أمابعد

أخي الحبيب ، منذ بداية القرن العشرين بدأ العلماء يلاحظون أن القشرة الأرضية مع الطبقة التي تليها ، ليست قطعة واحدة ، بل مقسَّمة إلى ألواح ، وتفصل بين هذه الألواح شقوق تمتد لآلاف الكيلومترات . وبدأوا يرسمون الخرائط الخاصة بشبكة الشقوق أو الصدوع والتي توضح هذه الألواح .

ولكن الذي يثير العجب أنهم اكتشفوا صدعاً ضخماً ، فقد اكتشف العلماء صدعاً يمتد لأكثر من ٤٠ ألف كيلو متر ، وأسموه حلقة النار ، هذه الحلقة موجودة في قاع المحيط الهادئ وتمتد على طول الساحل الغربي لأمريكا مروراً بآلاسكا ثم اليابان والفيلبين وأندونيسيا ثم جزر المحيط الهادي الجنوبية الغربية ثم نيوزيلندا ، ووجدوا أن النشاط الزلزالي في هذه الحلقة ينتج عن اصطدام الألواح الأرضية بعضها بعض . ويؤكد العلماء أن ٩٠ بالمئة من براكين العالم وزلازل تتركز في هذه الحلقة (حسب وكالة الجيولوجيا الأمريكية) .

والله تعالى يخبرنا بهذا الصدع منذ أربعة عشر قرنا من الزمان ، قال الله تعالى: ﴿ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (١٢) إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾ [الطارق: ١٢ - ١٣] ، هذه آية عظيمة حيث يُقسم الله تعالى بالأرض وبظاهرة جيولوجية عظيمة وهي (الصدع) ، وهذا دليل واضح على أن كتاب الله ليس بكلام بشر وهو القرآن الكريم ، بل هو قول فصل أنزله الذي يعلم أسرار السماوات الأرض .

فالأرض التي خلقها الله تعالى لنا هيأها بصورة مناسبة للحياة ، فلو كانت الكرة الأرضية التي نعيش عليها وهي تبعد بحدود مئة وخمسين مليون كيلو متر عن الشمس ، لو كانت أبعد بقليل من هذه المسافة عن الشمس لتجمدت الحياة على الأرض ، ولو كانت أقرب أيضاً بقليل من الشمس لاحترقت المخلوقات على وجه

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

الأرض ، وهذه نعمة من نعم الله تبارك وتعالى الكثيرة والتي قال فيها: ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ [إبراهيم: ٣٤] .

إخوتي في الله ، إذا نظرنا إلى سطح القمر مثلاً ، نلاحظ أنه مليء بالفوهات البركانية ، وبالحفر التي أحدثتها الزلازل والنيازك التي ضربته لبلايين السنين ، فإذا نظرنا إلى القمر نرى أنه غير مسطح وغير ممهد وغير صالح للحياة أصلاً ، فلا يمكن إنشاء وإعمار الحياة على ظهر القمر ، وأن الأرض هي الكوكب الوحيد الذي إذا وقفت على ظهره لا تشعر بأي انحناء أو أي خلل ، بل تراه مسطحاً وممهداً ومفروشاً أمامك ، لذلك قال تعالى: ﴿ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٨] .

الإخوة الأعزاء ، يقول الدكتور يحيى المحجرى في كتاب آيات قرآنية في مشكاة العلم أن أهم اكتشاف عام ١٩٢٩ هو إكتشاف هابل اكتشف أن كل المجرات في ابتعاد مستمر عن بعضها بسرعات هائلة قد تصل في بعض الأحيان إلى كسور من سرعة الضوء وكذلك بالنسبة لنا فكل المجرات التى نراها حولنا – ما عدا الأندروميدا وبعض المجرات الأخرى القريبة – في ابتعاد مستمر عنا ، ولنا الآن أن نتساءل عن معنى هذا الاكتشاف ، إذا كانت وحدات الكون كلها في ابتعاد مستمر عن بعضها فإن ذلك لا يعنى إلا شيئا واحدا وهو أن الكون في تمدد حجمي أو اتساع مستمر مصداقا لقول الله تعال: ﴿ وَالسَّمَاءِ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٧] ، وصدق الشاعر حين قال:

**فيا عجبا كيف يعصى الإله ......أم كيف يجحده الجاحد**

**ولله في كل تحريكة وفي ......كل تسكينة شاهد**

**وفي كل شيء له آية ......تدل على أنه الواحد**

**( سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك )**

❊ ❊ ❊

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

## الوقفة الرابعة ﴿٤﴾

## دعوة للتأمل في آية الليل والنهار

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أمابعد أخي الحبيب ، تأمل تعاقب الليل والنهار بصورة معتدلة ، وتفاوت الليل عن النهار ، وكلا عن مثله ، فلا ليل يشبه ليلا ، ولا نهار يشبه نهارًا مذ خلق الله الخلق وحتى قيام الساعة ، إن ذلك من أعجب وأبدع آيات الله الدالة على ربوبيته وألوهيته وحكمته قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ﴾ [فصلت :٣٧] .

أخي المبارك ، إن تعاقب الليل والنهار نعمة عظيمة ؛ إذ هي تنظم وجود الأحياء على الأرض ، من نمو النبات ، وتفتُّحُ الأزهار ، ونضج الثِّمار ، وهجرة الطيور والأسماك والحشرات ، ومن شاء فليتصور ليلا بلا نهار ، أو نهارًا بلا ليل ، كيف تكون الحياة؟ ﴿ قُلْ أَرأَيتُمْ إِن جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلاَ تَسْمَعُونَ (٧١) قُلْ أَرأَيتُمْ إِن جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ(٧٢)﴾ [القصص:٧١-٧٢] ، أما إنها لو سكنت حركة الشمس لغرق نصف الأرض في ليل سرمدي ، وغرق نصفها الآخر في نهار سرمدي ، وتعطلت مع ذلك مصالح ومنافع ، ومن عاش في المناطق القطبية بعض الوقت عرف نعمة تعاقب الليل والنهار ؛ إذ يبقى النهار لمدة ستة أشهر ، والليل كذلك ، قال تعالى: ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ الْلَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ(٧٣)﴾ [القصص:٧٣] .

يقول رائد الفضاء السوفيتي الملحد عندما أصبح حول الأرض ، ونظر من كُوَّة مركبته فرأى بديع خلق الله في السماوات والأرض ، فقال: ماذا أرى؟! أنا في حلم أم سُحِرَت عيناي ، ثم يقول: في الفضاء يحل الليل بصورة مفاجئة ، وبسرعة تقطع الأنفاس ، وتعمي العيون بلا تدرج كما هو الحال على الأرض ، وليل الفضاء الخارجي من أشد الأشياء السوداء التي رأيتها في حياتي ، يقول: ثم تظهر الشمس

فجأة ، وتلمع كأنها ضوء صاعقة مبدّدة خلال ثوان في وسط الليل الحالك ، فلا تدرج في الفضاء ، بل ثوان وأنت في ليل مظلم في أَحْلَك الظلمات ، وثوان أخرى وأنت في نهار ساطع النور وهاج يبدد الظلمات .

فيا لها من نعمة ، نعمة الشروق والغروب ، والليل والنهار ، التي أقسم الله عز وجل بها في عدة آيات فقال: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (٤٠) عَلَى أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾[ المعارج :٤٠-٤١] ، وبالرَّغم من بديع ما رأى خلال دورانه حول الأرض إلاّ أنه لم يَرِد على لسانه سوى الإعجاب بما صنعه الإنسان ، والذُّهول أمام عظمة الكون ، ثم السكوت المطلق عن خالق الكون ومبدعه ، واستحقاقه للعبادة وحده لا شريك له ، فسبحان الله! وهذا يصدق قول الله تعالى : ﴿ وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر:٢٣ ] .

أخي الفاضل ، تأمل كيف جعل الله الليل سكنًا ولباسًا؟ يغشى العالم فتسكن فيه الحركات ، وتأوي إلى بيوتها الحيوانات ، وإلى أوكارها الطير والحشرات ، تستريح فيها من كَدِّ السعي ، حتى إذا أخذت النفوس راحتها جاء فالق الإصباح سبحانه بالنهار فينتشر الحيوان ، وتخرج الطير من أوْكارِها لتطلب معاشها ومصالحها ، فيا له من آية دالة على قدرة الله على بعث الخلق يوم القيامة ،: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ(١٨)﴾ [ الحاقة:١٨] .

**فيا عجبا كيف يعصى الإله ......أم كيف يجحده الجاحد**

**ولله في كل تحريكة وفي ......كل تسكينة شاهد**

**وفي كل شيء له آية ......تدل على أنه الواحد**

**( سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك )**

❊ ❊ ❊

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

## الوقفة الخامسة (٥)

## دعوة للتأمل في الأرض والهواء

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أمابعد أخي الحبيب ، تأمل هذه الأرض بينما هي هادئة ساكنة وادعة ؛ مهاد وفراش ، قرار وذلول ، خاشعة ، إذا بها تهتز ، تتحرك ، تثور ، تتفجر ، تدمّر ، تبتلع ، تتصدع ، زلازل ، خَسْف ، براكين ، تجدها آية من آيات الله ، وكم لله من آية يخوف الله بها عباده لعلَّهم يرجعون! ، وهي مع ذلك جزاء لمن حقَّ عليه القول . وهي -أيضًا- تذكير بأهوال الفزع الأكبر ، يوم يُبعثون ويُحشرون ، وعندها لا ينفع مال ولا بنون . يذكر صاحب علوم الأرض القرآنية أنه قبل حوالي خمسة قرون ضرب زلزال شمال الصين عشر ثوان فقط ، هلك بسببه أربعمائة ألف وثلاثون ألف ألف شخص ، وقبل ثلاثة قرون ضرب زلزال مدينة <لشبونة> في <البرتغال> لعدة ثوان ، هلك فيه ستمائة ألف ، وشعر الناس برعب وهَلَع وجزع إثر ارتجاج الأرض تحت أقدامهم على مساحة ملايين الأميال ، فنعوذ بالله أن نُغْتَال من تحتنا .

وانفجرت جزيرة <كاراكات> في المحيط الهندي قبل قرن ، فسُمِع الانفجار إلى مسافة خمسة آلاف كيلو متر ، وسجلته آلات الرصد في العالم ، وتحولت معه في ثوان جزيرة حجمها عشرون كيلو مترًا مربعًا إلى قطع نثرها الانفجار على مساحة مليون كيلو متر مربع ، وارتفعت أعمدة الدخان والرَّماد إلى خمسة وثلاثين كيلو متر في الفضاء ، وأظلمت السماء على مساحة مئات الكيلو مترات حاجبة نور الشمس لمدة سنتين ، وارتفعت أمواج البحر إلى علوّ ثلاثين مترًا ، فأغرقت ستة وثلاثين ألف نسمة من سكان جاوا ، و سمطرا قال تعالى : ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ﴾[المدثر:٣١]، وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾[ الأنعام: ٦٥] .

أخي المبارك ، يسمع العاصي ويرى آيات الله من زلازل وبراكين وأعاصير

وأوبئة تحصد الآلاف في ثوانٍ فلا يتأمل ولا يتدبر ولا يقدر الله حق قدره بل يعيد ذلك أحياناً إلى الطبيعة في بلادة وبلاهة لا مثيل له ، لذلك يقول الله تعالى عن هذا الصنف من الناس : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ(٦٧) ﴾ [ الزمر:٦٧] ، والله تعالى يخاطب أصحاب العقول الرشيدة فيقول: ﴿ أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ(١٦) أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ(١٧) ﴾ [ الملك :١٦-١٧] .

أخي الفاضل ، تأمل الهواء تجده آية من آيات الله الباهرة وقد حبسه الله بين السماء والأرض يدرك ولا يرى ، جعله الله ملكاً للجميع ولو أمكن الإنسان التسلط عليه لباعه واشتراه وتقاتل مع غيره عليه كما فعل في أكثر الأشياء التي سخرها المولى له وجعلها أمانة بين يديه ، والله بحكمته جعل الهواء يجري بين السماء والأرض ، الطير فيه محلقة سابحة ، قال تعالى : ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [ البقرة :١٦٤] ، والله تعالى يحركه بأمره كيفما شاء فيجعله رياحاً رخاءً وبشرى بين يدي رحمته فتلقح الأزهار والسحاب فتبارك من جعلها سائقة للسحاب تذروه إلى حيث الله شاء ، حتى تصيب الأرض التي عينت لها لا تتعداها إلى غيرها ، لا قطرة إلا وينزل نحوها ملك إلى الآكام والقيعان ، هل تأملت ذلك؟ أحسب أنك تقول نعم ومعها لا إله إلا الله فمن فعل هذا: ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [ النمل :٦٣] .

**فيا عجبا كيف يعصى الإله ......أم كيف يجحده الجاحد**

**ولله في كل تحريكة وفي ......كل تسكينة شاهد**

**وفي كل شيء له آية ......تدل على أنه الواحد**

**( سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك )**

❊ ❊ ❊

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

## الوقفة السادسة ﴿٦﴾

### دعوة للتأمل في البحار ١

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أمابعد أخي الحبيب ، تأمل معي البحر بأمواجه وأحيائه تجده آية من آيات الله وعجائب مصنوعاته وكم لله من آية ، ثم أضف إلى علمك أن الماء في الأرض يملأ ثلاثة أرباع سطح الأرض ، فما الأرض بجبالها ومدنها وسهولها وأوديتها بالنسبة إلى الماء إلا كجزيرة صغيرة في بحر عظيم يعلوها الماء من كل جانب وطبعها العلو ، ولولا إمساك الرب سبحانه وبحمده له بقدرته ومشيئته لطفح على الأرض فأغرقها ودمرها وجعل عاليها سافلها ، فتبارك الله لا إله إلا هو رب العالمين .

أخي المبارك ، تأمل معي عجائب البحر وما فيه من الكائنات على اختلاف أجناسها وأشكالها ومنافعها ومضارها وألوانها تجد عجباً وقدرة قادر جل وعلا ، يقول ابن القيم: وما من صنف من أصناف حيوان البر إلا وفي البحر أمثاله بل فيه أجناس لا يعهد لها نظير أصلا ، مع ما فيه أيضاً من اللآلئ والجواهر و المرجان فسبحان الخالق الرحيم اهـ .

أخي الفاضل ، وفي البحار كائنات عظيمة الحجم مثل الحوت الأزرق يصل طولها إلى ثلاثين مترا ويزن ٢٠٠ طن ، ويسبح بسرعة ٤٠ كيلومتر في الساعة ، ويأكل ما بين ٣ إلى ٤ في المائة من وزنه أي حوالي ٨طن في اليوم الواحد .

أخي الكريم ، الحيتان مثل بقية الثدييات تلد صغارًا تتغذى بالحليب الذي تدره الأم ، بينما يبيض معظم السمك ولا يقوم بتغذية الصغار بعد الفَقْس ، وأنثى حوت العنبر تحمل صغيرها لمدة ١٦ شهرًا ، ويبلغ وزن وليد الحوت الأزرق نحو ١,٨ طن عند ولادته ويبلغ طوله سبعة أمتار ، والحوت الأم شديدة الحرص على صغيرها ؛ فتظل ترعاه لمدة عام على الأقل بعد ولادته ، وترضع الحيتان صغارهن كبقية الثدييات ، ويساعد هذا الغذاء الغني صغار الحوت على النمو بسرعة كبيرة ،

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

---

فمثلاً صغار حوت العنبر الأزرق تنمو بمعدل ٩٠ كجم في اليوم ، وعمر الحوت الأزرق حوالي ٦٠ عامًا .

والحيتان تشبه السمك من حيث الشكل العام ، ولكنها تختلف عنه في وجوه كثيرة أهمّها الذيل ، فالزعانف الذيلية في السمك رأسية (علوية وسفلية) أما في الحيتان فأفقية ، والسمك يتنفس عن طريق الخياشيم التي تمتص الأكسجين الذائب في الماء ، أما الحيتان فلها رئات كالحيوانات الثدية ، والحوت الأزرق يمكنه التوقف عن التنفس لمدة تصل إلى ٧٥ دقيقة ، والحيتان أيضًا من ذوات الدم الحار ؛ أي أنها تحافظ على ثبات درجة حرارة أجسامها مهما تغيرت درجة حرارة البيئة المحيطة ، أما السمك كله تقريبًا فمن ذوات الدم البارد ؛ أي أن درجة حرارة الجسم تتغير بتغيّر درجة حرارة الماء الذي يعيش فيه السمك ، ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [ لقمان:١١] .

أخي في الله ، انظر إلى السفن وسيرها في البحر وهي تشقه بلا قائد يقودها إنما قائدها وسائقها الريح الذي سخره الله لإجرائها ، فإذا حبست عنها الريح ظلت راكدة على وجه الماء ، فذاك قول الله ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (٣٢) إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ(٢٣) ﴾ [ الشورى٣٢:-٣٣] ،

**فيا عجبا كيف يعصى الإله ......أم كيف يجحده الجاحد**

**ولله في كل تحريكة وفي ......كل تسكينة شاهد**

**وفي كل شيء له آية ......تدل على أنه الواحد**

**( سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك )**

❊ ❊ ❊

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

## الوقفة السابعة ﴿٧﴾

## دعوة للتأمل في البحار ٢

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أمابعد

أخي الحبيب ، تأمل معي كيف مد الله البحار ، وخلطها ، وجعل مع ذلك بينها حاجزاً ومكاناً محفوظاً ، فلا تبغي محتويات بحر على بحر ، ولا خصائص بحرٍ على آخر عندما يلتقيان ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُوْلِي النُّهَى ﴾ [ طه :٥٤] ، ففي إيران أنهار عندما تلتقي بمياه البحر ترجع مياهها عائدة إلى مجاريها التي جاءت منها ، ونهر الأمازون يجعل مياه المحيط الأطلسي عذبة لمئات الكيلو مترات من مصبه فيه فلا يختلط بمياه المحيط الأطلسي ، وتلتقي مياه المحيط الأطلسي بمياه البحر الأبيض فتبقى مياه البحر الأبيض أسفل لثقلها ولكثرة ملحها وتعلو مياه المحيط لخفتها ، وكذلك لا تختلط مياه البحر الأسود بمياه البحر الأبيض عندما تلتقي بل تشكل مجريين متلاصقين فوق بعضهما البعض ، فمياه الأسود تجري في الأعلى نحو مياه البحر الأبيض لأنها أخف ، ومياه البحر الأبيض تجري في الأسفل لأنها أثقل فتجري نحو البحر الأسود ، فتبارك الذي ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَّحْجُوراً ﴾ [ الفرقان:٥٣] .

أخي المبارك ، عجائب البحر أعظم من أن يحصيها أحد إلا الله ، لقد كشف علماء البحار من النصف الثاني من القرن العشرين أن في البحار أمواجاً عاتية دهماء مظلمة حالكة ، إذا أخرج المرء يده لم يكد يراها فعلى عمق ستين متراً عن سطح البحر يصبح كل شيء مظلماً في البحار ، بمعنى أننا لا نستطيع رؤية الأشياء في أعماق تبعد ستين متراً عن سطح البحر ، ولذلك زود الله تعالى الأحياء البحرية التي تعيش في أعماق البحار اللجية بنور تولده لنفسها ، ولقد نسي هؤلاء المكتشفون أن الله تعالى ذكر تلك الظلمات قبل أن يخلقوا وآباؤهم وأجدادهم قال

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

---

تعالى : ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ (٤٠)﴾ [ النور:٤٠] ، تُرْجِمَ معنى هذه الآية لعالم من علماء البحار أفنى عمره في ذلك وظن أنه اكتشف شيئا وجاء بشيء فيه إبداع فقال في دهشة بعد ترجمة الآية : إن هذا ليس من عند محمد الذي عاش حياته في الصحراء ، ولم يعاين البحر وظلماته وأمواجه ، إن هذا من عند عليم خبير ، ثم شهد شهادة الحق ودخل في دين الله ، نعم لا يملك إلا ذلك ، لا إله إلا الله كيف تعمى العيون وتعمى القلوب عن آيات الله ، ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ(٦٣) ﴾[ النمل:٦٣] .

أخي في الله ، سأل رجل أحد السلف عن الله ، قال له :ألم تركب البحر؟ ، قال : بلى ، قال فهل حدث لك مرة أن هاجت بكم الريح عاصفة قال نعم ، قال وانقطع أملك من الملاحين ووسائل النجاة ، قال نعم ، قال فهل خطر ببالك بأن هناك من يستطيع أن ينجيك إن شاء ، قال نعم ، قال فذاك هو الله : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً (٩٨)﴾ [ طه:٩٨]

**فيا عجبا كيف يعصى الإله ......أم كيف يجحده الجاحد**

**ولله في كل تحريكة وفي ......كل تسكينة شاهد**

**وفي كل شيء له آية ......تدل على أنه الواحد**

**( سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك )**

❋ ❋ ❋

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

## الوقفة الثامنة ٨

### دعوة للتأمل في عالم النمل ١

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أمابعد أخي الحبيب ، تأمل تلك النملة الضعيفة ، وما أعطيت من فطنة وحيلة في جمع القوت وادخاره ، وحفظه ودفع الآفة عنه ، ترى عبراً وآيات باهرات تنطق بقدرة رب الأرض والسماوات وتقول : ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [ النمل:٦٢] ، انظر إليها تخرج من أسرابها طالبة أقواتها ، فإذا ظفرت بها شرعت في نقلها على فرقتين اثنتين ، فرقة تحملها إلى بيوتها ذاهبة ، وأخرى خارجة من بيوتها إلى القوت ، لا تخالط فرقة أخرى كخيطين أو جماعتين من الناس ، الذاهبون في طريق والراجعون في أخرى في تناسق عجيب ، ثم إذا ثقل عليها حمل شيء ، استغاثت بأخواتها فتعاونت معها على حملها ، ثم خلوا بينها وبينه ، وبلا أجرة ، تنقل الحب إلى مساكنها ثم تكسره اثنتين أو أربعة ، لئلا ينبت إذا أصابه بلل ، وإذا خافت عليه العفن ، أخرجته إلى الشمس حتى يجف ، ثم ترده إلى بيوتها ، ولعلك قد مررت يوماً عليها ، وعلى أبواب مساكنها حب مكسر ، ثم تعود من قريب فلا ترى منه حبة واحدة ، والنمل مع ذلك يعتني بالزراعة وفلاحة الأرض ، فقد شاهد أحد العلماء في إحدى الغابات قطعة من الأرض قد نما فيها أرز قصير من نوع بري مساحة القطعة خمسة أقدام في ثلاثة ، ويترائى للناظر إلى هذه البقعة من الأرض أن أحداً لا بد أن يعتني بها ، الطينة مشققة ، والأعشاب مستأصلة والغريب أنه ليس هناك مناطق أرز حول ذلك المكان ، ولاحظ ذلك العالم أن طوائفاً من النمل تأتي إلى هذه المزرعة الصغيرة وتذهب ، فانبطح على الأرض ذات يوم ليراقب ماذا يصنع النمل ، فإذا به يفاجأ أن النمل هو صاحب المزرعة ، وإنه اتخذ الزراعة مهنة تشغل كل وقته فبعضه يشق الأرض ويحرث ، والبعض يزيل الأعشاب الضارة وينظف ، وطال الأرز واستوى ونضج ، وبدأ موسم الحصاد ، وهذا لا زال بمناظيره يراقب ، فانظر ، يشاهد صفاً من النمل وهو في وقت الحصاد

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

وهو متسلقاً شجر الأرز ، إلى أن يصل إلى الحبوب فتنزع كل نملة حبة من تلك الحبوب ، ثم تهبط سريعاً إلى الأرض ، ثم تذهب بها إلى مخازن تحت الأرض لتخزنها ثم تعود ، وطائفة أخرى اعجب من ذلك تتسلق مجموعة كبيرة منها أعواد الأرز ، فتلقط الحب وتلقي به فبينما هي كذلك ، إذ بمجموعة أخرى تحتها تتلقى هذا الحب وتذهب به إلى المخازن فتبارك الله: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ(٣٨) ﴾ [ الأنعام :٣٨] .

أخي الكريم ، من عجائب النمل – أن في النمل فصيل يسمى بالنمل الراعي ؛ ولكن ماذا يرعى؟ إنه يرعى حشرة تسمى المن يحملها في الصباح ، ويذهب بها إلى الأشجار التي تفرز مادة حلوة ، فيضع النمل حشرات المن على هذا الشجر فتأتى حشرة المن ، وتمص هذا السكر فيأتي النمل بحشرات المن في المساء ، ويدخلها إلى غرف خاصة ثم يبدأ بحلبها ، ويمص السكر من هذه الحشرات ، ربما أنكم تجربون هذا الأمر ، ضع العسل فوق أي مكان ، قد تجد الغرفة لا يوجد فيها نمل أبدا ، اترك العسل قليلا ، فجأة ما تعلم إلا والنمل قد جاء ؛ لأنه يحب العسل ، والحلوى حبا عجيبا فلذلك فإنه يربي حشرة المن بهذه التربية الدقيقة المنظمة ، من هيأ لها رزقها؟ إنه القائل ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ(٣٨) ﴾ [ الأنعام :٣٨] .

**فيا عجبا كيف يعصى الإله ......أم كيف يجحده الجاحد**

**ولله في كل تحريكة وفي ......كل تسكينة شاهد**

**وفي كل شيء له آية ......تدل على أنه الواحد**

**( سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك )**

❉ ❉ ❉

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

## الوقفة التاسعة ﴿٩﴾

### دعوة للتأمل في عالم النمل ٢

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أمابعد أخي الحبيب ، عالم النمل عالم عجيب عالم لا يقبل الكذب أبدًا فلا مكان عنده للكذاب ، ما رأيكم؟ لا عندهم كذب أبيض ، ولا أسود ، ولا أحمر ، حتى التورية غير موجودة في عالم النمل ، واسمعوا لهذه القصة العجيبة ، والتي حاءت في كتاب مفتاح دار السعادة لا بن القيم رحمه الله تعالى .

جاء رجل ووضع قطعة من الحلوى فجاءت نملة ، فقامت النملة وأرسلت إشارات ، عن طريق مركز الاستشعار القرنين ، الشعرتين الموجودتين في رأسها كما قرر علم الأحياء ، حتى يحضر النمل ، فلما وجد هذا الرجل النمل وقد أقبل ، فرفع قطعة الحلوى ، فجاء النمل ، وما وجد قطعة الحلوى ، ثم رجع ، وهذه النملة ما زالت واقفة محتارة ، الآن صارت متهمة بالكذب ، فلما انصرف النمل ، وبقيت هذه النملة أنزل هذا الرجل قطعة الحلوى مرة أخرى ، ففرحت هذه النملة ، وأرسلت إشارة أخرى إلى النمل فجاء النمل ، فلما أقبلت رفع الرجل قطعة الحلوى مرة ثانية ، فدار النمل ولكنه وقف أكثر من وقفته الأولى كأنه يستنكر ، ويستغرب ، ثم انصرف ، وبقيت هذه النملة يبدو أنها في صدمة فقام هذا الرجل ووضع الحلوى للمرة الثالثة فأرسلت النملة رسالة ثالثة ، فلما أقبل النمل قام صاحبنا – هداه الله- ورفع قطعة الحلوى مرة ثالثة ، وهنا وقعت الكارثة: فلما جاء النمل ، ولم يجد هذه القطعة ماذا فعل؟ الآن أكمل الثلاث مرات ، ومن أعذر فقد أنذر ، ومن أنذر فقد أعذر ، فمسك النمل هذه النملة ، وقطعنها إربا ، حيث اجتمعن عليها فمنهم من سحب يدها ، ومنهم من سحب رجلها ، ومنهم من سحب رأسها ، ومنهم من سحب ذنبها حتى قطعنها إربا ، فسبحان الله جل وعلا ﴿الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى(٥٠)﴾ [ طه:٥٠] .

أخي الفاضل ، من صفات النمل التعاون وعدم الأنانية فمن مظاهر التعاون

والاجتماع عند النمل فلا ترى تمشي وحدها ولكن ترى النمل يمشي في جماعات من عشرة أو عشرين أو ثلاثين أو أربعين . . ، فتجد النمل يمشي معًا ليكون خطًا واحدا ، فإذا مرضت نملة فإن النمل يتعاون على حملها ، والذهاب بها إلى البيت ومعالجتها ، كما أن أغلب النمل عندما تحمل طعاما تحمله مجتمعة؟ بل أعجب من ذلك: حفر البيوت فتجد عشرات النمل إن لم يكن مئات النمل تتعاون في حفر البيت وبنائه ، ونقل الحبوب كل هذا يدل على أن النمل مجتمع متعاون ، قال تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [

أخي الكريم ، أيضًا من عجائب النمل أن الفرد يضحي من أجل المجموعة ، فتقدم النملة نفسها فداء لبني جنسها ، وتضحية لبني جنسها ؛ فلقد ثبت في الدراسات العلمية أن النمل إذا واجه عائقا مائيا صغيرا إما أن تتشابك مجموعة من النمل ؛ كل نملة تشتبك مع نملة أخرى فتكون جسرا حتى تعمل جسرا فوق هذا الماء ، نملة متصلة بنملة حتى تصل إلى الطرف الثاني ، ثم تبدأ بقية النمل تمشي من فوق هذا الجسر حتى يعبر النمل جميعهم ، فلقد أعطاها الله قوة ، حتى ينتهي جميع النمل ويعبر ، أما إذا كان العائق المائي أكبر من أن يعمل النمل جسرا عليه ، تأتى مجموعة من النمل ، وتقتحم الماء بقوة وبسرعة ، وتتشابك ، ثم تأتى بقية النمل ، وتجري عليها فوق الماء مع أنه يغرق عدد كبير من هذه النمل التي نزلت الماء المرة الأولى من أجل إنقاذ بقية النمل .

سبحان الله! والله ما أحوجنا إلى هذه الأمثلة ، ولكن هذا مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾[ الحشر:٣] .

**فيا عجبا كيف يعصى الإله ......أم كيف يجحده الجاحد**

**ولله في كل تحريكة وفي ......كل تسكينة شاهد**

**وفي كل شيء له آية ......تدل على أنه الواحد**

**( سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك )**

* * *

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

## الوقفة العاشرة ﴿١٠﴾

### دعوة للتأمل في عالم النمل ٣

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أمابعد أخي الحبيب ، عالم النمل عالم عجيب لا يقبل الفوضى فلا مكان للفوضى في حياته ، مجتمع منظم ومرتب ودقيق ، فهو يعمل من الصباح حتى المساء ، ويدخل في المساء وينام ، إلا أن يخرج لسبب أو لآخر .

أخي الفاضل ، ومن دقة مجتمع النمل أن بيوت النمل مقسمة تقسيم: غرفة مستودع ، وغرفة للنوم ، وغرفة للضيوف ، وغرفة للمن ؛ وهذه حشرة يأخذها النمل معه ، فبيوت النمل مقسمة تقسيما ، بينما لو نظرنا لبيوت بعضنا رأينا الفوضى فيها ، ربما تجد المكتبة موجودة في المطبخ ، والكتب منثورة في أركان البيت ، وأعمال الإنسان فوضى في فوضى ، ولكن بيت النمل مرتب ترتيبا عجيبا قد نستغربه .

أخي الكريم ، ومن ترتيب ودقة النمل أن بعض أنواع النمل تبني عُش على الأرض ؛ هذا العش يكون طويل له فتحة من الأمام ، ومغلق من الخلف ، العجيب أن هذا العش دائما طرفه المغلق إلى الشرق حتى وصل إلى أن بعض المسافرين في البرازيل وغير البرازيل ، ويكثر فيها النمل تعرف اتجاه الشرق إذا رأت عش النمل ، فإذا رأت عش النمل عرفت أين الشرق من الغرب ، فالذي جهة الفتحة هو جهة الغرب ، والذي جهة المغلق هو جهة الشرق ، مضطرب لا يختلف أبدا ، بوصلة يا إخواة ، أرأيتم هذه الدقة في بناء بيته .

أخي في الله ، النمل على أربعة أقسام: الملكة والعساكر والشغالات والوصيفات ؛ الملكة لها مهمة ، وهى وضع البيض ، وإدارة المملكة . الوصيفات مهمتها حماية المملكة ، وتنظيف المملكة ، وتبليغ أوامرها إلى بقية جنود النمل . العساكر مهمتها حماية النمل ، وبيوت النمل ، الشغالات هي التي نراها دائما

بخارجة ، هذه التي تسمى الشغالات حتى النمل عنده شغالات ليس لهن مخالفات شرعية ، شغالات يخدم بعضها بعضا دون تمييز أو عنصرية .

العجيب أنه ما في نوع من أنواع النمل الأربعة: الملكة ، الوصيفات ، العساكر ، الشغالات تتعدى على عمل غيرها إلا عند الحاجة ؛ تصدر الملكة أمرا فتجتمع الشغالات مع الوصيفات مع العساكر والشغالات ، وتقف إذا داهمها خطر لا تستطيع العساكر أن تقوم به وحدها فتستنجد بالبقية ، هذا تفعله عند مداهمة الخطر لها ، وعندما تنهار بيوتها ، فإنها تجتمع بسرعة لإقامة البيت ، ولذلك خلال دقائق يعود بيت النمل كما كان ، هذا يدل على التنظيم والدقة في ذلك .

الأخ الكريم ، كما أن عالم النمل يتميز بوحدة الموقف ، ووحدة الكلمة بين أعضائه وبخاصة أمام الأعداء ، مجتمع متعاون عجيب ، ففي البرازيل هناك فصائل من النمل إذا دهمهم خطر ينطلق منهم ثلاثون ألف نملة دفعة واحدة فتهجم على أعدائها ، حتى إنها تهجم على بعض الحيوانات الكبيرة فتقضي عليها لماذا قضت عليها؟ وحدة الموقف ، ووحدة الكلمة ، من هداها لذلك إنه القائل في عليائه : ﴿ الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى(٥٠) ﴾ [ طه:٥٠] .

أما المسلمون فهم مفترقون هذا من جماعة كذا ، وهذا من جماعة كذا ، وهذا كذا ، وهذا كذا ، فرق ، وأحزاب ،وجماعات ، ولقد حذر الله تعالى من ذلك فقال: ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران ١٠٣] ، فهل امتثلنا لقول ربنا ؟!!!

**فيا عجبا كيف يعصى الإله ......أم كيف يجحده الجاحد**

**ولله في كل تحريكة وفي ......كل تسكينة شاهد**

**وفي كل شيء له آية ......تدل على أنه الواحد**

**( سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك )**

* * *

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

## الوقفة الحادية عشر ﴿ ١١ ﴾

### دعوة للتأمل في عالم النمل ؛

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أمابعد أخي الحبيب ، عالم النمل عالم يتميز بوحدة الموقف ، ووحدة الكلمة بين أعضائه وبخاصة أمام الأعداء ، ذات يوم وقعت حية طويلة طولها عدة أمتار في طريق النمل ، فأحس النمل بالخطر ، فاجتمعت النمل وصعدت على ظهر الحية وعلى بطنها ، فأخرجت الحية أنيابها ، ورفعت رأسها تريد أن تضرب النمل ، لكن كيف تضرب النمل؟ ، والنمل قد بدأ بها من رأسها إلا ذنبها ، وما هي إلا لحظات فإذا هذا الثعبان الطويل قد سقط جثة هامدة ، ثعبان طوله أكثر من المتر ، لكن قامت هذه النمل بوحدة الكلمة ، واجتمعت عليه ، وقضت عليه ، إنها وحدة الكلمة الأمة الإسلامية أكثر من مليار!! ولكنهم مختلفون ، والقلوب متفرقة قبل الأجسام ترون الحالة التي نحن فيها ، فما أحوجنا إلى وحدة الكلمة ، لذلك يقول الله تعالى فقال: ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ(١٠٣) ﴾ [ آل عمران ١٠٣] ، فهل امتثلنا لقول الله تعالى ؟!!!

أخي الكريم ، ومجتمع النمل مجتمع يسبح الله تعالى ، كما ورد في الحديث الصحيح الذي رواه الإمام مسلم عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ « أَنَّ نَمْلَةً قَرَصَتْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: أَفِي أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَهْلَكْتَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ؟ »[1] . ، أما أقل المخلوقات تسبيح هما الإنس والجن ، فكم من يحافظ على الصلاة ، وكم منا يقرأ أوراد الصباح والمساء ويتمها فلقد كان السلف الواحد منهم يسبح في اليوم إلى عشرين ألف تسبيحة .

---

[1] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٢٤١.

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

---

قال الدكتور ناصر العمر أنه يعرف رجلا توفي بعد أن تجاوز عمره المائة ، وقد متعه الله بجميع قواه: البصر ، السمع ، العقل وقال: السر في ذلك ، أنه ربى أولاده على الحلال ، ومع ذلك لا يأكل من طعامهم إلا قليلا ، يأكل من كسبه ، وأنه يسبح في اليوم قرابة خمس عشرة ألف تسبيحة ، وتهليلة ، وتحميدة ، أما مجتمع النمل كغيره من المخلوقات يسبح الله تعالى ، قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [ الإسراء: ٤٤] .

أخي الفاضل ، عالم النمل عالم عجيب ، من تأمله ازداد إيماناً ويقيناً بأن وراء ذلك التنظيم المحكم حكيما خبيرا ، بإفراد العبادة له جدير ، لا شريك له ، للنمل مدافن جماعية يدفن فيها موتاه كالإنسان ، والنمل ذكي ، جد ذكي ، ويصطاد بطريقة ذكية ، يأتي إلى شجرة فينقسم إلى قسمين ، قسم يرابط تحت الشجرة قرب جذعها ، وآخر يتسلق جذعها لمهاجمة الحشرات التي تكون عليها ، وبذلك يحكم الطوق على كل حشرة لا تطير ، فتسقط التي تنجو من النمل المتسلق فتقع في شباك النمل المتربص بها عند قاعدتها ، من هداها؟ ، من هيأ لها رزقها؟ إنه القائل ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ(٣٨)﴾ [ الأنعام :٣٨] .

**فيا عجبا كيف يعصى الإله ......أم كيف يجحده الجاحد**

**ولله في كل تحريكة وفي ......كل تسكينة شاهد**

**وفي كل شيء له آية ......تدل على أنه الواحد**

**( سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك )**

❊ ❊ ❊

## الوقفة الثانية عشر ﴿١٢﴾

## دعوة للتفكر في خلق الإنسان

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أمابعد أخي الحبيب ، إن عظمة الله تعالى تتجلى في خلق هذا الإنسان ، فمن يتصور أيها الفضلاء أن أصل هؤلاء جميعاً هو من نطفة؟! بل من نطفة قذرة يتقذر الإنسان منها لو رآها على ثوبه ، لو وقعت على ملابسه لتقزز الإنسان منها ، ولقد جاء في القرآن الكريم أن الإنسان خلق من سلالة من ماء مهين قال تعالى: ﴿مِنْ سُلالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ [السجدة:٨] ، بل حتى القرآن أحياناً يذكر هذه الحقيقة على استحياء: ﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ [المعارج:٣٩] .

إخوتي في الله ، من يصدق أن هذه النقطة الصغيرة المتعلقة بجدار الرحم تكمن فيها جميع خصائص هذا الإنسان المقبل من صفاته الجسدية وسماته من طول وقصر وضخامة وضآلة ، وقبح ووسامة ، وآفة وصحة ، كما تكمن فيها صفاته العصبية والعقلية والنفسية ، وأن هذه النقطة الصغيرة الضئيلة في هذا الإنسان المعقد المركب الذي يختلف كل فرد من جنسه عن الآخر فلا يتماثل اثنان في هذه الأرض على الإطلاق ، وهذه من أعجب الأشياء ، هذه النقطة الصغيرة كل البشر لا يمكن أن يأتي اثنان متشابهان في كل الأشياء ، مستحيل .

قد يتشابه اثنان مثلاً في لون الوجه ، في لون العينين ، في بعض الملامح البارزة لكن لا يمكن أن يتفق على وجه الأرض منذ فجر الخليقة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، لا يمكن أن ترى اثنين يتشابهان في كل الأمور ، وفي كل الصفات .

أخي الحبيب ، إن حكمة الخلق لا يمكن أن يتعرف عليها الإنسان بذاته ، فلابد أن يتعلم هذه الحكمة من الذي خلقه ، ومحال أن يخلق الله عز وجل هذا الكون وهذه العوالم ، سماوات وأرض ، وبحار ، ونجوم ، وجبال وشجر ، ودوابٌ وأنعام ، وليلٌ ونهار عبثاً ، محال أن يخلقها الله عبثاً ، يقول الله عز وجل: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ (١١٥) فَتَعَالَى الله الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ [المؤمنون: – ١١٥ – ١١٦] .

الرزق مكفول ، والعمر محدود ، والإمكانات موفرة ، والمنهج واضح ، والطريق مستقيم ، وأنت مأمورٌ أن تسير على هذا المنهج ، وأن تواصل السير على هذا الطريق المستقيم ، وألا تلتف أو تنحرف ؛ فإنك إن انحرفت عن هدي الله وعن طريق الله ، كان المصير دماراً وعذاباً في الدنيا ، ودماراً وبواراً في النار ،

فيخاطب الله سبحانه وتعالى البشرية قائلا: إنا خلقنا الإنسان من نطفة مختلطة من ماء الرجل وماء المرأة ، نختبره بالتكاليف الشرعية فيما بعد ، فجعلناه من أجل ذلك ذا سمع وذا بصر ؛ ليسمع الآيات ، ويرى الدلائل ، قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً (٢) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً (٣)﴾ [الإنسان:٢ – ٣] .

تعلموا هذه الحقيقة من الله ، أنكم ما خلقتم عبثاً ؛ لأن العبث محال على الله ، بل العبث غير لائق بك أيها الإنسان! لو بنيت جداراً في بيتك ، أو صممت عملاً في محيط اختصاصك ، ثم سألك أحد الناس ، وقال لك: لَمِ هذا؟ فقلت: عبثاً ، أليس نقصاً في رجولتك؟ أليس قدحاً في عقليتك أن تعمل شيئاً عبثاً بدون حكمة؟ لذلك قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (١١٥)﴾ [ المؤمنون:١١٥] .

**فيا عجبا كيف يعصى الإله ......أم كيف يجحده الجاحد**

**ولله في كل تحريكة وفي ......كل تسكينة شاهد**

**وفي كل شيء له آية ......تدل على أنه الواحد**

**( سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك )**

❊ ❊ ❊

## الوقفة الثالثة عشر ١٣

### دعوة للتأمل في الجنين ١

**الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أمابعد**
أخي الحبيب ، مع تطور وسائل الملاحظة والمشاهدة ، ووصولها إلى بطن الجسم الإنساني ، علم أن للجنين نفسية لا ينفصل فيها عن أمه تمامًا ، فتراه في حالات انكماش واكتئاب مرة ، وحالات انشراح وانبساط أخرى ، بل يبدي الانزعاج لبعض مخالفات أمه ؛ كالتدخين مثلًا ، عافانا الله وإياكم والمسلمين عمومًا .

أخي في الله ، يطلب طبيب من أم حامل في شهرها السادس كانت تعتاد التدخين أن تمتنع عنه لمدة أربع وعشرين ساعة ، وهو يتابع الجنين بأجهزة التصوير الضوئي ، فإذا به ساكن هادئ ، وبينما هو كذلك ، إذ قدم لها الطبيب لفافة ؛ لفافة سيجارة – عافانا الله وإياكم– وما أن وضعتها بين أصابعها ، وتمَّ إشعالها إلا وأشار المقياس إلى اضطراب الجنين تبعًا لاضطراب قلب أمه ،فسبحان من جعله في وسط ظلمات ثلاث ، يتأذى مما تتأذى منه أمه تبعًا ، وإن لم تشعر أمه بذلك ، قال تعالى : ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴾ [ الزمر:٦] .

أخي الفاضل ، تمكن العلماء من رؤية الجنين فوجدوه مضطربًا حينما تقع أمه في أزمة انفعال حادة ؛ كغضب وخجل ، أو في تأثر جسدي كوقوع على الأرض ، أو اصطدام بشيء تبعًا لتأثر أمه بذلك ، ثم أمكن الأطباء أن يروه هادئًا عندما تنصت أمه لسماع ما تستريح إليه من قرآن وأناشيد وغيرها . وحينما تسمع صوت أبيه ، فتنصت له ، رأوه كالمنصت له تبعًا لأمه .

أما بعد الولادة ، في أسبوعه الأول وجدوه يأنس ويتبسم لصوت أبيه دون سائر الأصوات ، وأيضًا رأوا أنه حين ترغب الأم في الحمل ، ثم تحمل ، تجدها ترسل إليه – بإذن الله– موجاتٍ من العواطف المكثَّفة ، وتغمره بفيض زاخر من الرضا والحنان ، فيبادلها الشعور مبتهجًا ، وكأنه يشكرها على حسن لقائها ورعايتها ،

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

ويعبر عن امتنانه لها بحركات لطيفة ساحرة ، لا حد لعذوبتها على قلب أمه ، فسبحان الله ، وتبارك الله أحسن الخالقين! وحين لا ترغب الأم في الحمل ، ثم تحمل مكرهة ، تقطع الصِّلة العاطفية مع الجنين ، فتراه يحيا منكمشًا ، ثم يبدأ يتَّجه نحو المشاكسة ، ويعبر عن ذلك بركلات من قدميْه تعبر عن احتجاجه واستنكاره ، ولربما يصبح إسقاطا فيما بعد ، وإن لم يسقط فإنه يبدو مهيأ للعناد ، والرفض ، والعدوان بعد ولادته ، ويظهر ذلك في أول أيام ولادته .

يذكر صاحب سنريهم آياتنا أن امرأة حملت مكرهة ، وحاولت إسقاط الجنين ، ولم تستطع ؛ إذ قد ثبته الله ، فجعله في قرار مكين ؛ فأنَّى لأحدٍ أن يسقطه؟ . ولدت بعد ذلك ، وكان المولود أنثى ، ولما وُلدت رفضت أن تتناول ثدي أمها ، وأصرَّت أيامًا على هذا ، ولكنها مع ذلك قبلت أن ترضع من مرضعة أخرى غير أمها ، عندها أغمضت عيناها ، وأعيدت إلى أمها معصوبة العينين ، فرفضت ثديها مرة أخري وهي لم تره ، فأجرى الطبيب حوارًا مع أمها ، تبين أن الأم لم تكن راغبة في الحمل ، فحملت على كُرْه ، وحاولت الاعتداء عليه بإسقاطه ، فانعكس ذلك على الجنين بعد ولادته ، فسبحان الله رب العالمين! القائل في محكم كتابه: ﴿ وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[ النحل :٧٨] ، فتخرج الأجنة من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئًا ، وبعد خروجهم يرزقهم الله السَّمع ؛ والبصر ؛ وكل الحواس بأمر الله تدريجيًا ، فمن فعل هذا: ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [ النمل :٦٣] .

**فيا عجبا كيف يعصى الإله ......أم كيف يجحده الجاحد**

**ولله في كل تحريكة وفي ......كل تسكينة شاهد**

**وفي كل شيء له آية ......تدل على أنه الواحد**

**( سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك )**

❋ ❋ ❋

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

## الوقفة الرابعة عشر ١٤

## دعوة للتأمل في الجنين ٢

**الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أمابعد**

أخي الحبيب ، كلما كبر الجنين في بطن أمه زِيدَ في سمعه وبصره حتى يبلغ أشده ليتمكن بها من عبادة ربه وطاعة مولاه - سبحانه وبحمده-

أخي المبارك ، طالعت أمهات هذه الحقائق فكن يَبُحثْن عمّا يريح أحاسيسهنَّ ومشاعرهنَّ أثناء الحمل لينعكس على أبنائهن ، ينشدن ويسمعن آيات من كتاب الله ، ولذا جاء في كتاب سنريهم آياتنا: أن سيدة حاملة في <دمشق> كانت تكثر من قراءة القرآن وسماعه قائمة وعاملة ومضطجعة ، والنتيجة أنه عندما وُلِد الجنين تمكن -بفضل الله- أن يختم القرآن ؛ حفظًا وتلاوة في الخامسة من عمره ، فتبارك الله أحسن الخالقين!

موجز القول: أن الجنين الذي يحيا في رباط مع أمه ، سعيد من العواطف المُفْعَمة بالرضا والسكينة ، يستجيب -بإذن ربه- بعد ولادته ، معترفًا بإحسان أمه إليه في سلوك سَوِيٍّ ونفسية هادئة غالبًا ، لسان حاله: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾ ، وصدق الشاعر حين قال :

**يا أيها الماء المهين من الذي سوَّاك ::: ومن الذي في ظلمة الأحشاء قد والاك**

**ومن الذي غذَّاك من نَعْمَائِه ::: ومن الكروب جميعها نجَّاك؟**

**ومن الذي شقَّ العيون فأبصرت ::: ومن الذي بالعقل قد حلاَّك؟**

**ومن الذي تعصي ويغفر دائمًا ::: ومن الذي تنسى ولا ينساك**

فيا أيها العبد العاصي ، ألك قَدْر إن فارقت صراط الله ودربه؟ قال تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ(٧٧) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ(٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ(٧٩) الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ(٨٠)

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

---

أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ(٨١) إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ(٨٢) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ(٨٣)﴾ [ يس:٧٧-٨٣] .

أخي المبارك ، هل تأملت اختلاف الألسنة واللغات وتباينها من عربية وعجمية ؛ كرومية وفارسية وتركية ، وغيرها من اللغات ، لا لغة تشبه لغة ، ولا صوت يشبه صوتًا إنَّ في ذلك لآية ثم هل تأملت اختلاف الألوان من بيض وسود ، وحمر وصفر وخضر ، لا لون يشبه لونًا ، حتى صار كل واحدٍ متميزًا بينكم لا يلتبس هذا بذاك . بل في كل فرد ما يميزه عن غيره ، مع أن الجميع أولاد رجل واحد ، وامرأة واحدة ؛ آدم وحواء –عليهما السلام– . إن في هذا

من بديع قدرة الله ما يستحق أن يفرد معه بالعبودية ، وما يعقله إلا العَالِمُون ، ولا يفهمه إلا المتفكرون ، قال تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ (٢٢)﴾ [ الروم:٢٢] ، فمن فعل هذا: ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [ النمل :٦٣] .

**فيا عجبا كيف يعصى الإله ......أم كيف يجحده الجاحد**

**ولله في كل تحريكة وفي ......كل تسكينة شاهد**

**وفي كل شيء له آية ......تدل على أنه الواحد**

**( سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك )**

*** * ***

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

## الوقفة الخامسة عشر ﴿١٥﴾

## دعوة للتأمل في آية النوم

**الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أمابعد**

أخي الحبيب ، هل تأملت اليوم يومًا من الأيام؟ أنت تمارسه كل يوم ، بل إن حياتك مؤلفة من قسمين اثنين لا ثالث لهما ، من يقظة ونوم ، قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُبَاتاً وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوراً ﴾ [ الفرقان:٤٧] .

أخي المبارك ، النوم آية ، بل إنه وفاة وموت ؛ بنص قول الله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [ الزمر: ٤٢] ، فالله سبحانه وتعالى هو الذي يقبض الأنفس حين موتها ، وهذه الوفاة الكبرى ، وفاة الموت بانقضاء الأجل ، ويقبض التي لم تمت في منامها ، وهي الموتة الصغرى ، فيحبس من هاتين النفسين النفس التي قضى عليها الموت ، وهي نفس مَن مات ، ويرسل النفس الأخرى إلى استكمال أجلها ورزقها ، وذلك بإعادتها إلى جسم صاحبها ، إن في قبض الله نفس الميت والنائم وإرساله نفس النائم ، وحبسه نفس الميت لَدلائل واضحة على قدرة الله لمن تفكر وتدبر .

أخي في الله ، هل تأملت ما يجري لإنسان حين ينام ؟ إن أدنى درجات النوم كما تعلمون نعاس يصحبه تثاؤب ، ثم ترنيق وتغفيق ، سمع بلا فهم ، ثم في درجة أخرى يأتي الوَسَن ؛ وهو أول النوم ، ثم في درجة ثالثة يأتي التهويم مع الغِرَار والإغفاء ، ثم السِّنَة ، ثم السهاد ، ثم الكرى ، ثم السُّبات ، ثم الرُّقاد ، ثم الغطيط المتميز بالشَّخير والنَّخِير ؛ وهو أعلى وأثقل درجات النَّوم .

الأخ الفاضل ، في النوم تتعطل وظائف الحس إجمالا ، يتوقف البصر أولا بإغماض الجفون حتى لو لم تغمض العينان ، كما هي عند بعض الناس ، فتبقى الجفون مفتوحة ، لكن الرؤية مفقودة ، كذلك الموت ، والنوم وفاة ، والحاسة التي

تبقى تعمل خلال النوم هي السمع ، وقد حدَّد العلماء والباحثون استمرار السمع خلال النوم بمقدار الثلثين على تفاوت بين الناس في السمع ، فما أجمل الإعجاز في كتاب الله حين قال: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾[ الروم :٢٣] .

الأخ الكريم ، هل تأملت نائميْن متجاوريْن ، ودار بِخَلَدِك أنَّ أحدهما ربما ينعم بالرؤى الصالحة بودِّه ألا يستيقظ الدهر كله مما يجد من لذة ، والآخر يجاوره في شقاء يُعذَّب بالأحلام الشيطانية المزعجة ، بودِّه لو لم يَنَم ، ثم ساءلت نفسك ، هل يعلم هذا عن مجاوره ، أو ذاك عن هذا؟ أو أنت تعلم ما يدور بذهنهما . ألم يَدُر بخلدك وأنت تستعرض هذا في ذهنك أن تنتقل من هذه الصورة مباشرة إلى المقابر ، فتتخيل الموتى صنوفًا بجانب بعضهم ، هذا يُنعَّم ، وذاك يُعذَّب ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ ﴾ [ ق:٣٧] .

يذكر صاحب كتاب النوم والأرق: أن شخصًا نهض من فراشه نائمًا ، وخرج من النافذة ، ومشى على كورنيش العمارة من الخارج ، وتجمع الناس في الشارع يحبسون أنفاسهم خشية وقوعه ، وظل يمشى على الكورنيش مغمض العينين حتى دار حول العمارة ، ثم عاد إلى النافذة ودخل منها ليعود إلى سريره ، فيواصل نومه ، ولما استيقظ لم يذكر شيئًا مما حدث له ، فإنما نفوس العباد بيده في الحياة والموت والنوم ولهذا يوجهنا الله تعالى إلى النظر في النفس البشرية فقال: ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [ الذاريات:٢١] .

**فيا عجبا كيف يعصى الإله ......أم كيف يجحده الجاحد**

**ولله في كل تحريكة وفي ......كل تسكينة شاهد**

**وفي كل شيء له آية ......تدل على أنه الواحد**

**( سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك )**

❋ ❋ ❋

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

## الوقفة السادسة عشر ١٦

## دعوة للتأمل في الكون ٢

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أمابعد
أخي الحبيب ، يقول أحد كبار علماء الفلك وهو يهودي: أريد أن أعرف كيف خلق الله الكون ، أريد أن أعرف أفكاره . الله بارع حاذق ليس بشرِّير ، الله لا يلعب بالنرد مع الكون ، تعالى الله ، وجلَّ الله ﴿ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾ [ غافر:٨١] ، كيف لو اطَّلع على ما جاء في القرآن ، لربما كان من المؤمنين حقًا . نعم ، الله لا يلعب مع الكون ، وهو القائل: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاَعِبِينَ (١٦) لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لاَّتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ (١٧) بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ(١٨) ﴾ [ الأنبياء:١٨]

أحبتي في الله ؛ ما الأرض بالنسبة للكون إلا كحبة رمل في الصحراء تسير في مسار حول الشمس دون أن يصطدم بها ملايين النجوم ، والكواكب المنتشرة في الكون ، أما إننا لو علمنا ذلك يقينًا لاعترانا رهبة وخشوع يقود إلى امتثال لأمر الله في غاية حب وذل ، وعندها نزكو ونفلح ، يوم يفلح مَن نفسَه زكَّاها .

أخي المبارك ، إن السماء وتناثر الكواكب فيها أجمل مشهد تقع عليه العين ، ولا تمل طول النظر إليه أبدًا ، ولهذا أخي المسلم فإني أدعوك إلى أن تطلع على شيء من علم الفلك ، ثم اخلُ بنفسك بضع دقائق في ليل صفا أَدِيمه ، وغاب قمره ، ثم تأمل عالم النجوم ، واعلم أن ما تراه ما هو إلا جزء يسير من مائة مليار مجموعة قد عرفت ، وكثير منها لم يعرف ، كل منها في مسارها يسير ، لا يختلط بغيره . وأنت تتأمل انقل تفكيرك إلى ما بثَّه الله في السماوات من ملائكة لا يحصيهم إلا هو ، فما من موضع أربعة أصابع إلا وملك قائم لله ؛ راكع أو ساجد ، يطوف منهم بالبيت المعمور في السماء السابعة كل يوم سبعون ألفًا لا يعودون إليه إلى قيام الساعة . "أطَّت السماء وحقَّ لها أن تئط" كما جاء في الصحيح . ثم انقل نفسك أخرى وتجاوز

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

---

تفكيرك إلى بصيرة يسير قلبك بها إلى عرش الرحمن ، وقد علمت بالنقل سعته وعظمته ورفعته ، عندها تعلم أن السماوات بملائكتها ، ونجومها ، ومجرَّاتها ، ومجموعاتها ، والأرضين بجبالها ، وبحارها ، وما بينهما بالنسبة للعرش كحلقة مُلْقاة بأرض فلاة . فلا إله إلا الله! وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير

الملائكة حفت من حول العرش ، يسبحون ، ويحمدون ، ويقدسون ، ويكبرون ، والأمر يتنزل من الله بتدبير الممالك التي لا يعلمها إلا الله . يتنزل الأمر بإحياء قوم ، وإماتة آخرين ، وإعزاز قومٍ ، وإذلال قوم ، وإنشاء مُلْك ، وسلب ملك ، وتحويل نِعَم ، وقضاء حاجات ، من جبر كسير ، وإغناء فقير ، وشفاء مريض ، وتفريج كرب ، ومغفرة ذنب ، وكشف ضُر ، ونصر مظلوم ، وهداية حيران ، وتعليم جاهل ، وردّ آبق ، وأمان خائف ، وإجارة مستجير ، وإغاثة ملهوف ، وإعانة عاجز ، وانتقام من ظالم ، وكف عدوان من معتدٍ . مراسيم تدور بين العدل والفضل ، والحكمة والرحمة ، تنفذ أقطار العالم ، لا يشغله سمع شيء منها عن سمع غيره ، ولا تُغلطه كثرة المسائل والحوائج على تباينها واتحاد وقتها ، لا يتبرم من إلحاح الملحِّين ، لا تنقص ذرة من خزائنه ، لا إله إلا هو! ذلكم الله ربكم ، فتبارك الله رب العالمين ، ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارَ(١٩١)﴾[ آل عمران :١٩١] .

**فيا عجبا كيف يعصى الإله ......أم كيف يجحده الجاحد**

**ولله في كل تحريكة وفي ......كل تسكينة شاهد**

**وفي كل شيء له آية ......تدل على أنه الواحد**

**( سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك )**

❋ ❋ ❋

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

## الوقفة السابعة عشر ١٧

### دعوة للتأمل في عجائب الأحياء ١

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أمابعد أخي الحبيب ، يذكر صاحب من الثوابت العلمية في القرآن من بعض التصرفات الذكية الألمعية عند الحيوان ، ما يلقي الضوء على معنى قول الله: ﴿ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى(٥٠) ﴾ [ طه:٥٠] ، يُذْكَرُ أن طبيباً وجد في طريقه كلباً كسرت إحدى قوائمه ، فأخذه إلى عيادته واهتم بها وقومها وجبرها واعتنى به حتى شفي تماماً ، ثم أطلق سراحه ، وبعد ذلك بزمن سمع الطبيب قرعاً لطيفاً على باب عيادته فوجد الكلب نفسه مصطحباً معه كلباً آخر مكسور الرجل ، جاء به إلى المعاينة والعلاج ، فسبحان الله ولا إله إلا الله ، هذه عجائب طالما أخذت بها عيناك وانفتحت بها .

أخي المبارك ، اعتاد قط أن يجد طعامه اليومي أمام بيت أحد المهتمين به فيأكله وفي أحد الأيام لاحظ رب البيت أن الهر لم يعد يكتفي بالقليل مما كان يقدم له من قبل ، أصبح يسرق غير ذلك فقام رب البيت يرصده ويراقبه فوجده يذهب بالطعام إلى هر أعمى فيضع الطعام أمامه ، فتبارك الله : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ(٦) ﴾[هود:٦] .

أخي المبارك ، يذكر صاحب عجائب الأحياء أن فرساً صغيراً ماتت أمه عنه ، فقام صاحبها الأعرابي واسمه [الزعتري]الذي يسكن مصر برعاية الفرس اليتيم رعاية بلغت حد التدليل ، فكان يقدم له الشعير مخلوطاً بالسكر ، وإذا مرض استدعى له الطبيب البيطري لفحصه إذا أصابه ما أصابه ، ولا غرابة في ذلك الاهتمام أيها الأحبة ، إذا علمتم ما ثبت في صحيح الجامع ، فعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ فَرَسٍ عَرَبِيٍّ إِلَّا يُؤْذَنُ لَهُ عِنْدَ كُلِّ سَحَرٍ بِدَعْوَتَيْنِ:

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

**اللَّهُمَّ خَوَّلْتَنِي مَنْ خَوَّلْتَنِي مِنْ بَنِي آدَمَ وَجَعَلْتَنِي لَهُ، فَاجْعَلْنِي أَحَبَّ أَهْلِهِ وَمَالِهِ إِلَيْهِ»** [٢] ، والله عز وجل يجيبه فيجعله من أحب أهل ومال الإنسان إليه والواقع يشهد بذلك ، ولا عجب فإن جذع النخلة وهو جماد بكى وأن وتألم وحزن وخار وتصدع لفراق الذكر حتى مسحه ﷺ ، فسكن أحسن ما يكون السكون ، حن جذع إليه وهو جماد فعجيب أن تجمد الأحياء ، ويمرض الأعرابي الزعتري فيفقد الفرس شهيته ويترك حظيرته ليرابط أمام خيمة صاحبه وظل كذلك أياماً ثم مات الزعتري وحمل المشيعون جنازته فسار الفرس خلفهم حزيناً منكس الرأس حتى دُفِنَ صاحبه العزيز عليه في التراب ، ولما هم المشيعون بالرجوع انطلق الفرس المفجوع كالبرق وظل منطلقا حتى وصل إلى تلٍ عالٍ فصعده ثم ألقى بنفسه من قمته ليلقى حتفه وسط دهشة الجميع ، فسبحان من رزقه تلك الأحاسيس والمشاعر ومن سلبها كثيراً ممن كرمه الله من بني آدم .

أخي الفاضل ، ومن عجيب أمر القردة ما ذكره البخاري في صحيحه عن [عمرو بن ميمون] ، قال : رأيت في الجاهلية قرداً وقردةً زنيا فاجتمع عليهم القرود فرجموهما حتى ماتا ، عجباً لها من قرود ، تقيم الحدود حين عطلها بعض بني آدم ، إن هدايتها فوق هداية أكثر الناس ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً(٤٤)﴾ [ الفرقان:٤٤] .

**فيا عجبا كيف يعصى الإله :::أم كيف يجحده الجاحد**

**ولله في كل تحريكة وفي :::كل تسكينة شاهد**

**وفي كل شيء له آية :::تدل على أنه الواحد**

**( سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك )**

*** 

[٢] (صحيح) أخرجه النسائي ٣٥٧٩ وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٤١٤ .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

## الوقفة الثامنة عشر ﴿١٨﴾

## دعوة للتأمل في عجائب الأحياء ٢

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أمابعد
أخي الحبيب ، من عجيب أمر الفأر ما ذكره صاحب العقيدة في الله أنها إذا شربت من الزيت الذي في أعلى الجرة ينقص ويعز عليها الوصول إليه في أسفل الجرة فتذهب وتحمل في أفواهها الماء ثم تصبه في الجرة حتى يرتفع الزيت ويقترب منها ثم تشربه ، من هدى لذلك؟! إنه القائل: ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى(٥٠)﴾ [ طه:٥٠] ، إنه الله أحق مَن عُبِدَ وصُلِّيَ لَهُ وسُجِد ، سبحان من يجري الأمور بحكمة في الخلق بالإرزاق والحرمان .

أخي الفاضل ، من علم الذئب إذا نام أن يناوب بين عينيه فينام بإحداهما حتى إذا نعست الأخرى نام وفتح بها الثانية .

**ينام بإحدى مقلتيه ويتقي:::: بأخرى المنايا فهو يقظان نائم**

أخي الكريم ، من علم الطاووس أن يلقي ريشه في الخريف إذا ألقى الشجر ورقه ، فإذا اكتسى الشجر اكتسى أيضاً ، بإذن من؟ ، بإذن من؟ .

من علم العصفورة إذا سقط فرخها أن تستغيث؟ فلا يسمعها عصفور حولها حتى يجيء فيطير الجميع حول الفرخ ويحركونه ويحدثون له همة وقوة وحركة حتى يطير معهم ، ذاكم هو الله القائل ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ [ الأنعام:٣٨] .

أخي الكريم ، ما أجمل قول سفيان بن عيينة رحمه الله حول قول الله: ﴿إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ يوم قال : فما في الأرض من آدمي إلا وفيه شبه من البهائم فمنهم من يشبه الأسد ، ومنهم من يعدو عدو الذئب ، ومنهم من ينبح نباح الكلب ، ومنهم من يختال كالطاووس ، ومنهم من يشبه الخنازير التي إذا ألقي إليها أطيب الطعام عافته ، فإذا قام الرجل عن غائطه ولغت فيه ، فلذلك تجد من الآدميين من لو سمع

---

خمسين حكمة لم يحفظ واحدة منها ـ رحم الله سفيان ـ نَعَم ، وإن أخطأ أخوه حفظ ذلك الخطأ وشنع عليه بلا هدى تحت طيش الهوى وحب الغلبة ورغبة الاستعلاء .
أحبتي في الله ، إن فيما أودع الله في مخلوقاته ما يستنطق الأفواه بالتسبيح ويملأ القلوب إجلالاً من معرفة حكمته وقدرته وما به يعلم العاقل أنه لم يخلق عبثاً ولم يترك سُدى ، فلله في كل مخلوق حكمة باهرة وآية ظاهرة وبرهان قاطع يدل على أنه المنفرد بكل كمال وأنه على كل شيء قدير وبكل شيء عليم ، قد خلق الخلق ليعبدوه ، وبالإله .

**فيا عجبا كيف يعصى الإله :::أم كيف يجحده الجاحد**

**ولله في كل تحريكة وفي :::كل تسكينة شاهد**

**وفي كل شيء له آية :::تدل على أنه الواحد**

**( سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك )**

❊ ❊ ❊

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

## الوقفة التاسعة عشر [١٩]

### دعوة للتأمل في عالم النحل ١

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أمابعد أخي الحبيب ، هل تأملت النحل وأحواله وأعماله وما فيها من العبر والآيات الباهرات ، ألم ترى أقراص شمعها السداسية في دقتها الحسابية وإتقان بنائها وإحكام صنعها ، الذي أدهش وما زال يدهش علماء النحل والحساب ، فما هي آلات الحساب والمقاييس التي سمحت لهذا المخلوق بالوصول إلى هذا العمل الهندسي الدقيق؟!! هل هذا بواسطة قرنين استشعار والفكين الذين يدعي علماء الأحياء أن الطبيعة زودتها بهما؟؟! ، سبحان الله ، عجيب وغريب منطق هؤلاء ، يتسترون وراء كلمات جوفاء كالطبيعة والتطور والصدفة ، كلما وقفوا أمام بديع صنع الله وإعجازه في الخلق أرجعوا ذلك إلى الطبيعة: ﴿ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [ الزخرف:٨٧] .

أخي الحبيب ، النحل مأمور بالأكل من كل الثمرات خلافاً لكثير من الحشرات التي تعيش على نوع معين من الغذاء ، وتعجب أنها لا تأكل من التبغ فلا تأكل إلا الطيبات فهل يعتبر بذلك أهل الغفلات ، زودها الله بقرنين استشعار وجعل فيهم شعيرات عصبية دقيقة يصل عددها إلى ثلاثين ألفاً تشكل حاسة الشم والسمع اللمس ، وتعمل كالكشاف في ظلام الخلية ، فسبحان من وهبها ذاك والذي قال في عليائه : ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً (٢) ﴾ [ الفرقان:٢] .

أخي الحبيب ، للنحلة عيون كثيرة ، في حافتي الرأس عينان ، وعينان أخريان في أعلى الرأس وتحتهما عين ثالثة ، مما جعل لها سعة أفق في النظر ، فالنحلة ترى أقصى اليمين وأقصى الشمال والبعيد والقريب في وقت واحد ، علماً بأن عيونها لا تتحرك ، ولذا فالنحل يعيش في أماكن يعيش فيها السحاب معظم شهور السنة مع أن رؤية الشمس كما هو معلوم ضرورية لمعرفة مكان الحقول التي فيها غذاء

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

---

النحل ، وهنا تكمن الحكمة في قوة رؤية النحل ، فبإمكانها رؤية الشمس من خلال السحب ، كل ذلك لئلا يموت جوعاً في حالة اختفاء الشمس خلف الغمام ، كما هو في بعض البلدان ، إنها لحقيقة مذهلة ، تدل على حكمة الله ، وقدرة الله ، ووحدانية الله ، وكمال تدبيره: ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ(٦٤) ﴾ [ غافر:٦٤] .

أخي الحبيب ، من أعاجيب خلق الله في خلقه فم النحلة ، إذ هو مزود بما يمكنه من أداء جميع الوظائف الحيوية فهو يقضم ويلحس ، ويمضغ ويمتص ، وهو مع هذا شديد الحساسية لما هو حلو الطعم طبيعياً ، ولا يتحرج من المواد المرة ، إذ يحولها إلى حلوة بإذن ربه الذي ألهمه فسبحانه وبحمده لا شريك له ، أما سمع النحل فدقيق جداً ، يتأثر بأصوات وذبذبات لا تستطيع أن تنقلها أذن الإنسان ، فسبحان من زوده بها ، وتحمل مع ذلك النحلة ضعفي وزنها ، وبسرعة أربعمائة خفقة جناح في الثانية الواحدة ، فسبحان الله: ﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى(٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى(٣) ﴾ [ الأعلى:٢-٣] ، عُبِدَ وَوُحِّدَ وصُلِّيَ له وسُجِدَ له .

أخي الحبيب ، هناك من النحل مرشدات ، عندما تجد مصدراً للغذاء تفرز عليه مادة ترشد إليه بقية الجانيات للرحيق ، وعندما ينضب وينتهي الرحيق تفرز عليه المرشدات مواد منفرة منه ، حتى لا يضيع الوقت في البحث فيه ، ثم تنتقل إلى مصدر آخر ، من علمها وأرشدها؟ إنه الله ، ﴿ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ(٥٦) ﴾ [ هود:٥٦] ، فلا إله إلا هو .

**فيا عجبا كيف يعصى الإله :::أم كيف يجحده الجاحد**

**ولله في كل تحريكة وفي :::كل تسكينة شاهد**

**وفي كل شيء له آية :::تدل على أنه الواحد**

**( سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك )**

* * *

## الوقفة العشرين ﴿٢٠﴾

### دعوة للتأمل في عالم النحل ٢

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أمابعد أخي الحبيب ، تستطيع العاملة خارج الخلية الرجوع إلى خليتها والتعرف عليها من بين عشرات الخلايا ، بلا عناء ولا تعب ، ولو ابتعدت عنها آلاف الأميال ، ولذا يقول أحد علماء الأحياء الكفار ، وقد رصد النحل بمناظيره فترة طويلة ، يقول: يا عجباً لها تنطلق آلاف الأميال من شجرة إلى ثمرة إلى زهرة ، ثم تعود ولا تخطئ طريقها ، ربما أن لها ذبذبات مع الخلية ، أو أنها تحمل لاسلكياً يربطها بالخلية ، ربما ، ربما ، ثم يقف حائراً بليداً تائهاً ، أما نحن فلا ، إنا نوقن أن الله ألهمها ذلك ، أوحى إليها ، قال تعالى في سورة النحل: ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ(٦٩) ﴾ [ النحل:٦٨-٦٩]

أخي المبارك ، تأمل قدرة الله بخلقه يوم جعل من النحل حراساً للخلية يستطيعون أن يميزوا كل غريب ودخيل عليهم من النحل ، فيطرحوه خارجاً أو يقتلوه ، علماً أن تعداد الخلية يصل إلى ثمانين ألف نحلة أو أكثر فسبحان من ألهمه ، سبحان من ألهمه معرفة صاحبه من غيره ، الكل في النحل يعمل في الخلية لأجل الكل ، لا حياة لفرد عند النحل بدون جماعة ، ولذلك أذهل ذلك علماء النحل قال الله تعالى عنه نفسه هو ﴿ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ(٨٨) ﴾[ النمل:٨٨] .

أخي المبارك ، النحل من ألطف الكائنات وأنقاه وأنظفه ، ولذلك لا تلقي مخلفاتها في خليتها ، بل تطير ثم تلقيها بعيداً عنها ، وتأبى النتن والروائح الكريهة ، تأبى القذارة ، ولذلك إذا رجعت إلى الخلية بالعشية ، وقف على باب الخلية بواب منها ، ومعه أعوان كثر وكل نحلة تريد الدخول يشمها البواب ويتفقدها فإن وجد

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

فيها رائحة منكرة ، أو رأى بها قَذَراً منعها من الدخول وعزلها إلى أن يدخل النحل كله ، ثم يرجع إلى الممنوعات المعزولات فيتبين ويتثبت ، ويتفقدها مرة أخرى ، فمن وجدها وقعت على شيء نجس أو منتن ، قدها وقطعها نصفين ومن كانت جنايتها خفيفة ، بها رائحة وليس عليها قَذَر ، تركها خارج الخلية حتى يزول ما بها ثم يسمح لها بالدخول ، وهذا دأب وطريقة البواب كل يوم في كل عشية .

أخي الفاضل ، تبارك الذي هدى النحل أن تسلك سبل مراعيها ، فتأكل من على رؤوس الأشجار والأزهار ، فتجني أطيب ما فيها ثم تعود إلى بيوتها بطاناً ، فتصب فيها شراباً مختلفاً ألوانه فيه شفاء للناس ﴿ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ(٦٩) ﴾[ النحل:٦٩] .

أخي المبارك ، تأمل نتاجها تجد عجبا ، تنطلق إلى البساتين ، فتأخذ تلك الأجزاء الصافية من على ورق الزهر والورد ، فتمصه لتكون مادة العسل ، ثم تكبس الأجزاء المنعقدة على وجه الورقة وتعقدها على رجلها ثم تذهب لتملأ بها المسدسات الفارغة ، من علمها وأرشدها؟ إنه الله الذي قال في محكم كتابه ﴿ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ(٥٦) ﴾ [ هود:٥٦] ، فلا إله إلا هو .

**فيا عجبا كيف يعصى الإله :::أم كيف يجحده الجاحد**

**ولله في كل تحريكة وفي :::كل تسكينة شاهد**

**وفي كل شيء له آية :::تدل على أنه الواحد**

**( سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك )**

❊ ❊ ❊

## الوقفة الحادية والعشرين ﴿٢١﴾

### دعوة للتأمل في عالم النحل ٣

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أمابعد أخي الحبيب ، ملكة النحل أو ملكها فلا يكثر الخروج ، بل لا يخرج إلا نادراً ، إذا اشتهى التنزه خرج بحاشيته وخدمه ليطوف المروج والبساتين والرياض ساعة بالنهار ثم يعود إلى خليته .

أخي الحبيب ، ومن عجيب أمر ملكة النحل أنه إذا لحقه أذى من صاحب الخلية غضب وغضبه يعرفه أصحاب النحل ، ثم يخرج من الخلية ، فيتبعه جميع النحل حتى تبقى الخلية خالية ، يذهب حتى يحط رحاله على رؤوس الشجر المرتفع ، ويجتمع عليه النحل كله حتى يصير كالعنقود ، عندها يضطر صاحب الخلية إلى الاحتيال عليه لاسترجاعه وطلب مرضاته ، فيأخذ عصاً طويلة ويضع عليها حزمة من نبات طيب الرائحة ، ويدنيه من هذا الكبير لها ، من ملكها على الشجرة فلا يزال يحركه ويستجديه ويستعطفه إلى أن يرضى ، فينزل على حزمة النبات الطيب الرائحة ، فيحمله صاحب الخلية إلى الخلية ، فينزل ويدخلها مع جنوده ، ثم يتبعه جميع النحل عائداً إلى الخلية ، ثم يقوم يعثوبها أي ملكها على بيته فينفخ فيه ، ثم يطوف على تلك البيوت بيتاً بيتاً وينفخ فيها كلها فتدب فيها الحياة بأمر الله بعد حين فتخرج طيوراً صغاراً ، نحلاً صغاراً بإذن الله ، وتلك آية قلما يتفطن الخلق لها كما قال ابن القيم رحمه الله ، ﴿تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ(٥٤)﴾ [الأعراف:٥٤] .

أخي الحبيب ، جعل الله لكل مخلوق قوة وقدرة يدافع بها عن نفسه ، ومن تلك المخلوقات النحل ، كيف يدافع عن نفسه وعن نتاجه ، يذكر أن ألد أعداء النحل هو الفأر ، يهاجم الخلية فيأكل العسل ويلوث أجواء الخلية ، فماذا تفعل تلك النحلة الصغيرة أمام هذا الفأر الذي هو لها كجبل عظيم ، إنها تطلق عليه مجموعة من العاملات فتلدغه حتى يموت ، كيف تخرجه ، إن بقي أفسد العسل ، ولوث

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

---

أجواء الخلية ، ولو اجتمع نحل الدنيا كله لإخراجه ما استطاع ، فماذا يفعل ، جعل الله عز وجل له مادة شمعية يفرزها ويغلف بها ذلك الفأر فلا ينتن ولا يتغير ولو بقي ألف عام ، حتى يأتي صاحب الخلية فيخرجه ، فسبحان من قدر فهدى وخلق فسوى ، إن في ذلك لآية ، وكم لله من آية مما يبصره العباد وما لا يبصرونه ، وتفنى الأعمار دون الإحاطة بجميع تفاصيلها ، ولكن أكثر الناس لا يفقهون ، أإله مع الله قليلاً ما تشكرون . ، ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ(٥٦)﴾ [ هود:٥٦] ، فلا إله إلا هو ، .

**فيا عجبا كيف يعصى الإله :::أم كيف يجحده الجاحد**

**ولله في كل تحريكة وفي :::كل تسكينة شاهد**

**وفي كل شيء له آية :::تدل على أنه الواحد**

**( سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك )**

❊ ❊ ❊

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

## الوقفة الثانية والعشرين ﴿٢٢﴾

### دعوة للتأمل في عالم النبات

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أمابعد أخي الحبيب ، ومن عجائب النبات ، ما ذكره صاحب كتاب نوادر الكتب من أن شجرة غريبة في جنوب الصين ، تكون أوراقها في الأحوال الجوية العادية خضراء كأوراق الأشجار ، وقبل حدوث الفيضانات أو هطول الأمطار تتغير فتصبح حمراء ، فأصبحت عند سكان تلك المنطقة كمراقبة للأحوال الجوية ، وبلا تعليق إنها بلسان حالها تقول: ﴿ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ(١٠٢) ﴾ [ الأنعام:١٠٢] ، عجباً ، ثم عجباً ، ثم عجباً ، كل الكون بكائناته يوحد ويسلم ويستسلم وينقاد لله رب العالمين ثم يبقى هذا الإنسان في هذا الكون ، إنه لظلوم مبين: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ(٨٣) ﴾ [ آل عمران:٨٣] .

أخي الحبيب ، انظر إلى قطع الأرض المتجاورة المتجاورات وكيف ينزل عليها ماءً واحدًا فتنبت الأزواج المختلفة المتباينة في اللون والشكل والرائحة والطعم والمنفعة ، انظر إلى الطماطم تزرع بجوار الباذنجان ، وتزرع بجوار الفلفل ، أرض واحدة ، وماء واحد ، لكل الشكل والمذاق مختلف ، فسبحان من قال في عليائه : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ(٤) ﴾ [ الرعد:٤] .

. أخي الحبيب ، انظر إلى الأرض تراها يابسةً ميتة لا نبات فيها ، فإذا نزل عليها ماء السماء تحركت بالنبات وأنبتت من كل نوع من أنواع النبات الحسن الذي يَسُرُّ الناظرين . ذلك من آيات قدرة الله تعالى ، وفيه دلالة قاطعة على أن الله سبحانه وتعالى هو الرب المعبود بحق ، الذي لا تنبغي العبادة إلا له ، وهو يُحيي الموتى ،

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

---

وهو قادر على كل شيء ، فسبحان من قال : ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٥) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(٦) ﴾ [ الحج:٥-٦] . (الحج:٥-٧) .

أخي الحبيب ، فسبحان من هدى هذه الكائنات للإيمان يوم ضل بعض بني الإنسان والجان ، سبحت الكائنات بحمده فملأ الكون تحميده ، سبحه النبات جمعه وفريده ، والشجر عتيقه وجديده ، سبحته الحيتان في البحار الزاخرات ، سبحته الوحوش في الفلاوات ، تسبحه نغمات الطيور ، يسبحه الظل تحت الشجر ، يسبحه النبع بين المروج ، يسبحه النَور بين الغصون ، الكون بكائناته جميعاً يسبح الله ويثني على الله ، ويمجد الله تسبحاً وثناءً لا نفهمه ، الله سبحانه وتعالى يعلمه: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً(٤٤) ﴾ [ الإسراء:٤٤] .

**فيا عجبا كيف يعصى الإله ......أم كيف يجحده الجاحد**

**ولله في كل تحريكة وفي ......كل تسكينة شاهد**

**وفي كل شيء له آية ......تدل على أنه الواحد**

**( سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك )**

❊ ❊ ❊

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

## الوقفة الثالثة والعشرين ﴿ ٢٣ ﴾

### دعوة للتفكر في نعم الله تعالى

**الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أمابعد**

أخي الحبيب ، تعال معي لنملأ قلوبنا حباُ لله ، ولنعيش دقائق نغرس حب الله تعالى في قلوبنا .

أخي في الله ، كم هي نعم الله عليك بالليل والنهار ؟ ومن عافاك وسترك وأمَنك وأعطاك وحماك ورزقك وهبك؟ ﴿ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [ النمل:٦٣] .

أخي الكريم ، هل تعرف أجل نعم الله عليك؟ إن من أجل هذه النعم نعمة الإسلام قال الله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ﴾ [ المائدة :٣] .

أخي المبارك ، هل تعلم أن الله تعالى يحبك؟ نعم يحبك حين جعلك من المسلمين ، فهل كان لك أدنى فضل في كونك مسلما؟ وهل يزعم أحد منا أنه دعى ربه في بطن أمه أن يخرجه مسلما ففعل؟ .

أخي الكريم : كان من الممكن أن تكون حطبا لجهنم تولد على الكفر وتموت عليه ولكن الله يحبك فجعلك مسلمًا ، وعصمك من عبادة العبيد وأسجدك لمن خلق الملوك والعبيد ، وحماك من السجود للصنم ، وأخضعك لمن خلقك من العدم ولأنه يحبك أرشدك اليه عن طريق آثار قدرته وملامح عظمته سبحانه وتعالى ، خلق فأبدع وسمى نفسه البديع وجَمل فأتقن فهو الجميل ، فلو نظرت إلى ما حولك من الجبال والأنهار والزروع والثمار تشعر عظمة الخالق سبحانه وتعالى في مخلوقاته وصدق من قال: ﴿ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [ النمل:٨٨] ، ولكن الإنسان ما أكفره ، وما أجحده ، وما أظلمه ، يمر على هذه الآيات الكونية كلها

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

---

وهو معرض عنها قال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ [ يوسف :١٠٥] .

فيا عجبا كيف لا يعبده من رأى آثاره ، وكيف لا يعرفه من لمح أنواره ، فكل حصاة ، وكل حجر ، وكل حبة ، وكل ورقة ، وكل زهرة ، وكل ثمرة ، وكل نبتة ، وكل شجرة ، وكل حشرة ، وكل زاحف ، وكل حيوان ، وكل دابة على الارض ، وكل سابحة في الماء والهواء ومعها سكان السماء ، كل هذه المخلوقات تسبح الله تعالى وتتوجه الى علاه فلا اله إلا الله ، وصدق من قال : ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً ﴾ [الإسراء: ٤٤] ، إلا ظالمي الإنس فلا يذكرون الله تعالى ، قال تعالى : ﴿ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴾ [ الأنبياء:٤٢] .

عبدالله ، إن كثيرا من عصاة الإنس يتوددون لغير الله تعالى ظنا منهم من أنهم ينفعون و يضرون فيذهبون إلى القبور ويعفورا جباههم على عتباتها ، ويسالون أصحابها وهذا مصداقا لقول الله تعالى : ﴿ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُوراً ﴾ [ الفرقان :٣] ، ولو سألتم لم تفعلون ذلك فهؤلاء الموتى لا يملكون لأنفسهم ضرًا ولا نفعًا قالوا: حتى يشفعوا لنا عند الله قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ ﴾ [الزمر:٣] .

**فيا عجبا كيف يعصى الإله ......أم كيف يجحده الجاحد**

**ولله في كل تحريكة وفي ......كل تسكينة شاهد**

**وفي كل شيء له آية ......تدل على أنه الواحد**

**( سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك )**

❊ ❊ ❊

## الوقفة الرابعة والعشرين ﴿ ٢٤ ﴾

## دعوة للتفكر في حبك لله تعالى

**الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أمابعد**

أخي الحبيب ، الله جل وعلا يشكرعلى اليسير من العمل ويمحوا الكثير من الزلل لأنه يحبك أسمع إليه وهويقول: « **إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبْتُهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا، لَمْ أَكْتُبْهَا عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا سَيِّئَةً وَاحِدَةً** »[٣] ، وقال جل وعلا كما في الحديث القدسي: « **إِذَا تَقَرَّبَ العَبْدُ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِذَا أَتَانِي مَشْيًا أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً**»[٤] ، والله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة ويقول للناس أجمعين : « **هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ** »[٥] .

أخي المبارك ، الله يحبك ويغفر كل الذنوب مهما عظمت ألم يقل: ﴿ **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ﴾ [ الزمر:٥٣] ، وقال في الحديث القدسي: « **يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً** »[٦] ، فبادر بالتوبة وأعلم أن أركان التوبة: الندم ، والإقلاع ، والعزم على عدم العودة للذنب . أخي الحبيب ، من تحب أكثر مالك أم الله؟ وما هو أغلى شيء في حياتك أهلك ، أم دنياك ، أم الله؟ وأياك أن تحب شيء مثل حبك لله أو أشد حبًا من الله ، فتكون من الصنف الذي قال الله

---

(٣) (صحيح) أخرجه مسلم ١٢٨ .

(٤) (صحيح) أخرجه البخاري ٧٥٣٦ ، و مسلم ٢٦٧٥ .

(٥) (صحيح) أخرجه مسلم ٧٥٨ .

(٦) (صحيح) أخرجه الترمذي ٣٥٤٠ وصححه الألباني .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

---

تعالى عنهم : ﴿ ومِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ ﴾ [ البقرة:١٦٥] ، فهذا الصنف من الناس يحبون الله نعم لكنهم يساوون هذا الحب بحب آخر ، وانظر إلى حال هذا الصنف من الناس يوم القيامة قال لله تعالى عنهم : ﴿ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِ ذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [ الشعراء:٩٨]

و لقد توعد الله تعالى كل من فضل الآباء والأبناء والإخوان والزوجات والقرابات والأموال التي جمعها والتجارة التي تخافون عدم رواجها والبيوت الفارهة التي أقمتم فيها ، على حب الله ورسوله والجهاد في سبيله بإنتظار عقاب الله ونكاله به ، فالله لا يوفق الخارجين عن طاعت ، قال تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [ التوبة:٢٤] .

أخي الحبيب ، ليس المطلوب أن تنقطع أهلك وزوجك وولدك ومالك وعملك ومتاعك ولا أن تترهبن ولا أن تزهد في طيبات الحياة ، ولكن المقصود أن تقدم طاعة الله ورسوله على ما سواه من المحبوبات إذا تعارضا معًا ، قال أحد السلف : مساكين أهل الدنيا خرجوا منها وماذاقوا اطيب ما فيها قيل وماذاك ، قال محبة الله ومعرفة الله .

**فيا عجبا كيف يعصى الإله ......أم كيف يجحده الجاحد**

**ولله في كل تحريكة وفي ......كل تسكينة شاهد**

**وفي كل شيء له آية ......تدل على أنه الواحد**

**( سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك )**

❊ ❊ ❊

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

## الوقفة الخامسة والعشرين ﴿٢٥﴾

### دعوة لتكون ممن يحبهم الله تعالى

**الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إلـه إلا الله، وأن محمـدًا عبـده ورسـوله..أمابعد**

أخي الحبيب ، من هداك لتصلي مع المسلمين الا الله وغيرك يسـهو ويلعـب ، مـن أعانك على ذكره وشكره بالليل والنهار الا الله ، لماذا لإنه يحبك .

أخي المبارك ، إذا فرح الناس بالدنيا فأفرح أنت بالله ، وإذا أنس النـاس بالنـاس فأنس أنت بالله ، وإذا استغنى الناس بالناس فأستغني أنت بالله ، وإذا تـودد النـاس إلى الناس فتودد أنت إلى الودود الرحيم .

عبد الله ، كيف تريد أن يحبك الله وأنت لا تحب المصطفى ، كيف تريد أن تكـون من أهل محبة الله وأنت لا تعيش مع المصـطفى ، ومـع سـيرة المصـطفى ومـع سـنة المصطفى ﷺ ، قال تعالى: ﴿ **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [ آل عمران:٣١] ، ففي هذه الآية يأمر الله تعالى نبيه ﷺ بأن يقول للناس : إن كنتم تحبـون الله حقـا فـاتبعوني وآمنـوا بـي ظـاهرًا وباطنًـا ، يحببكم الله ، ويمحُ ذنوبكم ، فإنه غفور لذنوب عباده المؤمنين ، رحيم بهـم . وهـذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله تعالى وليس متبعًا لنبيه محمـد ﷺ حق الاتباع ، مطيعًا له في أمره ونهيه ، فإنه كاذب في دعواه حتى يتابع الرسـول ﷺ حق الاتباع .

وقال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [ المائدة :٥٤] ، وفي هذه الآية وصف الله سبحانه المحبين له بخمسة اوصاف :

**الأول** : الذلة على المؤمنين ولين الجانب وخفض الجناح والرحمة بهم .

**الثاني** : العزة على الكافرين والشدة والغلظة عليهم .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

**الثالث** :الجهاد في سبيل الله ومجاهدة اعدائه باليد واللسان .

**الرابع** : يجتهدون فيما يرضي الله ولا يبالون بلوم من لامهم في شيء منه .

**الخامس** : متابعة الرسول المصطفى ﷺ وطاعته واتباعه في امره ونهيه

أخي الحبيب ، إن من علامة حب الله لك أن يحبب الناس فيك ، قال رسول الله ﷺ : «**إِذَا أَحَبَّ اللهُ العَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرْضِ**»[٧] ، وأياك أن تظن أن الله تعالى حين إبتلاك أنه يبغضك ، ألم تسمع لقول النبي ﷺ: « **إِذَا أَحَبَّ اللهُ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ صَبَرَ فَلَهُ الصَّبْرُ، وَمَنْ جَزِعَ فَلَهُ الْجَزَعُ** »[٨] ، ابتلاك ليرفع درجاتك في الجنة لأنه يحبك ، ابتلاك لتفيق من غفلة نفسك وتصحو من سكرة ذنبك لأنه يحبك ، ابتلاك ليمحو خطيئة تدخلك النار لأنه يحبك ، ابتلاك لتعرف نعمه عليك وتعلم قدرها فتشكره عليها لأنه يحبك ، إبتلاك لتدخل الجنة من أوسع أبوابها وأسهل طرقها ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾ [ الزمر:١٠] ،

يا عبد الله ، اتصل بربك واطرق بابه وقل له مسكين يارب فتصدق عليه ، واتصل به واطرق بابه وقل له أنا عبد ك الفقير المسكين ، وقل كما قال الشاعر :

**فليتك تحلوا والحياة مريرة ::: ليتك ترضى والأنام غضاب**

**وليت الذي بيني وبينك عامر:: وبيني وبين العالمين خراب**

**( سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك )**

❊ ❊ ❊

---

[٧] **(صحيح)** أخرجه البخاري ٥٦٤٥ .

[٨] **(صحيح)** أخرجه أحمد في مسنده ٢٣٦٣٣ وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٣٤٠٦ .

## المراجع


١ دعوة للتأمل للشيخ على عبد الخالق القرني .

٢ الموسوعة العربية العالمية .

٣- زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي لأحمد عبد المتعال .

٤- هذا هو الإسلام الذي قالوا عنه لأحمد عبد المتعال .

٥- هيا نؤمن ساعة قبل قيام الساعة لأحمد عبد المتعال .


❊ ❊ ❊

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

---

## الفهرس

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

---



**تم بحمد الله تعالى**

❋ ❋ ❋